

١٢ "أرني ناييس" والأيكولوجيا العميقة:

لقد تبنى "أرني ناييس" مذهباً يدعى الأيكولوجيا العميقة، وهو يعنى احترام القيمة الذاتية لكل الكائنات الحية بغض النظر عن مدى فائدتها للإنسان.



إن المبدأ الأساسى للأيكولوجيا العميقة هو الاعتقاد بأن البيئة المعيشية ككل ينبغى احترام حقوق كل من فيها للعيش والازدهار بصرف النظر عن الفوائد النفعية للاستخدام البشرى. وهى تعتبر نفسها عميقة لأنها تبحث بعمق أكثر عن الواقع الفعلى للعلاقة الإنسانية مع العالم الطبيعى والتوصل إلى استنتاجات فلسفية أكثر عمقا من وجهة النظر السائدة فى البيئة باعتبارها فرعاً من فروع علم الأحياء.

قطوف إرثانية

"أرني ناييس" فيلسوف نرويجى ارتبط اسمه بأهم مذهب بيئى معاصر وهو ما عرف بالأيكولوجيا العميقة **Deep Ecology** حيث إنه هو صاحب هذا المصطلح. ولد "نايس" فى النرويج فى السابع والعشرين من يناير ١٩١٢ وتوفى فى الثانى عشر من يناير ٢٠٠٩م. واشتهر فى حياته بالاهتمام بالبيئة، وشارك فى العديد من المظاهرات لحماية البيئة فى النرويج، وقد كان مرشحاً سياسياً عن حزب الخضر النرويجى، وفى عام ١٩٣٩م كان أصغر شخص يتم تعيينه أستاذاً فى جامعة "أوسلو"، وكان الأستاذ الوحيد للفلسفة فى البلاد آنذاك. وقد فاز فى عام ٢٠٠٥م بجائزة نوردك للأكاديمية السويدية التى عرفت بنوبل الصغرى. وقد اهتم "نايس" فى فترة من حياته الأكاديمية باللغة والفلسفة التحليلية.

المبادئ الثمانية للأيكولوجيا العميقة:

تقوم الأيكولوجيا العميقة على عدة مبادئ:

- أ) إن عافية وترعرع الحياة البشرية وغير البشرية على كوكب الأرض لها قيمة بحد ذاتها.
- ب) إن ثراء وتنوع أشكال الحياة يسهمان فى تحقيق هذه القيم، ولهما أيضاً قيمة بحد ذاتها.
- ج) ليس للبشر الحق فى إنقاص هذا الثراء والتنوع إلا من أجل تلبية الحاجات الحيوية.
- د) إن ترعرع الحياة البشرية وثقافتها يتوافقان مع عدد سكان أصغر جوهرياً، وإن ترعرع الحياة غير البشرية يتطلب عدد سكان أصغر.
- هـ) إن التدخل البشرى الحالى فى العالم غير البشرى كثيف جداً والوضع يتزايد سوءاً.
- و) لذلك فإن السياسات يجب أن تتغير، هذه السياسات تؤثر فى البيئات الأساسية الاقتصادية والثقافية والأيدولوجية، إن الحالة الناجمة عن هذا التغيير سوف تختلف بعمق عن الحاضر.
- ز) سيكون التغيير الأيدولوجى الرئيسى هو ذلك الذى يضمن نوعية الحياة (الإقامة فى أوضاع القيمة الأصلية) أكثر مما يشايح مقياساً للعيش متزايداً باطراد. ينبغى أن يكون ثمة وعى عميق بالفرق الكبير والرفيع.
- ح) أولئك الذين يؤيدون النقاط السابقة عليهم إلزام مباشر بمحاولة إنجاز التغيير.

- هكذا يظهر أن الإنسان مضطر للعمل من أجل ترويض الطبيعة واستغلال خيراتها بشكل يناسبه، ولكن إذا اكتفى الإنسان بقوة يديه وعضلاته لإنجاز هذا العمل، فإنه لن يحقق تقدمًا كبيرًا، ومن هنا ضرورة استعانته بالتقنيات وهو الذي يمثل الجانب الإبداعي في عمل الإنسان.

مفهوم الأخلاق المهنية :

- يجمع المعنيون بفلسفة الأخلاق التطبيقية على أن العلاقة التي تربط بين الأخلاق العامة والأخلاق المهنية هي علاقة الكلى بالجزئى.
 - وأن ما ميزها عن الأخلاق المثالية المستمدة من الأديان أو التصورات العقلية الفلسفية هو ذلك الطابع العملى التطبيقى الذى تستمد منه أبادئها ومعاييرها.
 - وتعرف أخلاق المهنة : بأنها تلك المبادئ والأسس والمعايير الأخلاقية التى لا تستقيم المهنة بدونها، وأن الطابع الإلزامى لسلوك المشتغلين بها لا يركن للضمير أو الوازع الدينى بحسب، بل للقواعد المستنبطة من الأدلة والأمثلة لهذه المهنة الذى يعد فى المقام الأول إلى تلافى السليات التى تلفظها الممارسة العملية.
- وقد اختلف الفلاسفة فيما بينهم حول تحديد طبيعة هذه المعايير:

الفريق الأول:

- يصف هذا الفريق أخلاق المهنة بأنها تحمل بين طياتها الطابع الخاص والعام معًا، ويبدو ذلك فى خصوصية الأوامر والنواهي التى تلزم المعلم أو الطبيب أو رجل القانون بأدائها، بغض النظر عن مخالفتها لميوله الشخصية أو ديانته أو واقعه الاجتماعى.
 - رفض أصحاب هذا الرأى كل أشكال السلطة (الدولة، والدين، والأعراف السائدة) التى تحاول صبغ أخلاقيات المهنة بصبغتها.
 - جعل أصحاب هذا الرأى الممارسة العملية هى المسئول الأوحد لضبط هذه المعايير.
- مثال: أخلاقيات المعلم تعد قانونًا ملزمًا لمن يشتغل بمهنة التدريس، رجلًا كان أم أنثى، مصريًا كان أم أمريكيًا ... إلخ.

الفريق الثانى:

- يذهب هذا الفريق إلى ضرورة ارتباط أخلاق المهنة بالطابع الثقافى الذى تمارس فيه.
- مثال: فأداب المعلم يجب أن تكون عامة من حيث دفاء العلاقات التى تربط بين الأستاذ وتلاميذه (الحب، والرفق، والألفة)، وينبغى أن تكون ملزمة من حيث متطلبات المهنة (الإخلاص فى العمل، والعدالة فى التقييم، والترفع عن الرذائل، والابتعاد عن التعصب فى شتى صورته).
- أما الأمور التى تتعلق بأجر المعلم وضرورة احترامه الأعراف العامة والقوانين وميول الطلاب ومعتقداتهم، فيجب أن تتسم بالنسبية تبعًا لشخصية المعلم من جهة، وطبيعة الثقافة السائدة من جهة أخرى.

عبد الرحمن بن خلدون :



إذا كان علي بن رضوان قد دخل للفكر البيئي من باب تخصصه في علم الطب فإن ابن خلدون قد دخل إليها من باب موسوعيته الشاملة باعتباره مؤسساً لعلم العمران البشري (الاجتماع) .
ومن أهم إسهاماته في مجال الفكر البيئي ما يلي :

• ميز ابن خلدون بين البيئات الصالحة للعمران البشري والبيئات غير الصالحة .

• أوضح في مقدمة كتابه (العبر وديوان المبتدأ في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) الأقاليم الجغرافية المختلفة وتأثيرها في أحوال البشر وصنائعهم وعلي المباني والملابس والأقوات .

- تحدث عن أثر الهواء في أخلاق البشر وطبائعهم وضرب مثل لذلك السودان ومدى تأثير الإقليم الحار علي تكوين شخصياتهم المميزة بالفرح والسرور والانبساط أكثر من البلاد الباردة وكذلك الحال في أهل مصر يغلب عليهم الفرح والخفة والغفلة عن العواقب حتى أنهم لا يدخرون أقوات سنتهم ولا شهرهم علي العكس من البلاد الباردة حيث يغلب علي أهلها الحزن والإفراط في نظر العواقب حتى أنهم يدخرون قوت سنتين من الحبوب من شدة الخوف علي مدخراتهم .
- خصص ابن خلدون جانب كبير من مقدمته للحديث عن أثر البيئة ونوعية العمران علي نوعية البشر ومدى تأثيرها علي شئونهم السياسية .

قطوف إنرائية

ولد عبد الرحمن بن خلدون في تونس في غرة رمضان من عام ٧٣٢هـ الموافق للسابع والعشرين من مايو عام ١٣٣٢م ، ومات في القاهرة في السادس والعشرين من شهر رمضان أيضا عام ٨٠٨هـ الموافق للسادس والعشرين من مارس عام ١٤٠٦م . وقد قضى مسيرة حياته في السفر بين البلدان العربية وأطلع على تاريخها ودرس جغرافيتها فضلا عن اهتمامه الشديد بدراسة أحوال العجم والبربر أيضا وعن ثم دراسة بيئاتهم وأحوالهم ومدى العلاقة بين كل هذه البيئات وبين عقائد وأخلاق وحضارة سكانها .

من العرض السابق لموقف علي بن رضوان وابن خلدون وإسهاماتهم في مجال الفكر البيئي نلاحظ أن تلك الآراء لم تتعدى النظرة العلمية الوصفية للبيئة وعلاقتها بالإنسان عن طريق رصد التأثير المتبادل بينهم ويرجع ذلك إلي أن المشكلات البيئية الناتجة عن تدخل الإنسان في الطبيعة ومحاولته السيطرة عليها واستنفاد مواردها لم تكن قد ظهرت بعد ، فقد كان الأمر يقتصر علي اقتصار الإنسان في سيطرته علي البيئة واستخراج مواردها والاستفادة منها بما هو ضروري لحياته وصناعته وحضارته ومدنيته .

الطريق الثالث:

- يؤكد أنصار هذا الاتجاه ضرورة فحص الثقافة السائدة في المجتمع قبل وضع المعايير الأخلاقية لمهنة المعلم، منها:
 - ✓ السمات الخاصة بشخصية المعلم (المبول، والمهارات الأدائية - وغيرها).
 - ✓ طبيعة المتعلمين.
 - ✓ وضع المعلم ومكانته في المجتمع.
 - ✓ طبيعة الدور الذي تقوم به الدولة حيال المؤسسات التعليمية.
 - يرى أنصار هذا الاتجاه - أيضاً - أن أي معايير لمهنة المعلم لا تراعى المؤثرات السابقة، فسوف تتحول إلى شعارات، أو قوانين ولوائح جامدة سرعان ما يبددها الواقع أو يتعايل عليها.
- مثال: فالشخص الكاره لمهنة التدريس، أو المحنقر من قبل المجتمع، أو الشاعر بالعمز والضائقة أو العاجز عن أداء متطلبات المهنة، كل أولئك لا يمكن مطالبتهم بالالتزام بأداب المهنة أو تطبيق أخلاق المعلم في سلوكهم، الأمر الذي تتبدد معه أخلاق المتعلم، التي تشكل ركنًا أساسيًا من طبيعة المهنة.

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

إلى أي فريق تنميل؟ قرر اختيارك.

تفعيل الإلزام الخلقى وتطبيق الالتزام المهني

إن مبحث أخلاقيات المهنة الذي ندرجه اليوم ضمن قضايا الفلسفة التطبيقية لا يعد سوى تلبية لحاجة الواقع الذي عجزت فيه الأخلاق العامة والأعراف والتقاليد عن إصلاح المجتمع بعامته، وتقوم سلوك الأفراد والمنوطين بالعمل في المؤسسات العامة والخاصة، الأمر الذي يدفعنا إلى بناء نسق أخلاقي يعتمد على تقويم أحوال المهن المختلفة.

إن السبب المباشر لظهور مفهوم الأخلاق المهنية، يرد إلى: عجز الأخلاق العامة عن الوفاء بما تحتاجه كل مهنة من التزام خلقى وإلزام مهني من جهة، وحاجة المجتمع لإصلاح الخلل الأخلاقي عن طريق وضع معايير جديدة للأخلاق التطبيقية لضبط سلوك المهنيين من جهة أخرى.

فكثيراً ما نشاهد بعض القواهر التي تبين عدم التزام صاحب المهنة بقواعد وأخلاقيات مهنة، من هذه القواهر ما يلي:

قيمة الحرية الإنسانية:

هي قدرة الإنسان على إدراك الضرورة التي يترتب عليها شعوره بالمسئولية والالتزام بواجبات في الحياة بحسب إرادته الحرة، وهو في ذلك يراعي كل الظروف الممكنة ويوازن بينها، وكل الاحتمالات المتوقعة ويتقن بين نفسه، واضعاً في الاعتبار علاقته مع الآخرين، على أن الذي يحدد القرار النهائي بالنسبة لأي موقف من المواقف هو مصلحته عليه ضمن الإنسان الحر، بغض النظر عن أي ضغط يُفرض عليه من الخارج، وحتى لو كان ثمة ضغط فهو ملتزم ومختار ومسئول عن اختياره والفعال فيه.

ويندرج تحت تلك القيمة قيم الالتزام، والواجب، والاختيار، والمسئولية والإرادة الحرة.

كتاب

امتحالك وكلام من الاشر



الإمام محمد عبده

من أهم أقوال الفلاسفة والمفكرين التي تجسد قيمة الحرية الإنسانية:

١. "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً" .. "عمر بن الخطاب".
٢. "إنني أفضل الحرية مع الخطر، عن العبودية مع السلم" .. "جان جاك روسو".
٣. "الإنسان حر بشهادة العقل والشريعة" .. "الإمام محمد عبده".
٤. "الحرية الكاملة تستتبع المسئولية الكاملة" .. "جان بول سارتر".

• إن الحرية من أهم القيم التي حرص الفلاسفة على توضيحها والكشف عن معزاها في الحياة الإنسانية.

أ. المعنى الاشتقاقي للحرية:

إن الحرية في معناها الاشتقاقي تعني انعدام القسر الخارجي، والإنسان الحر بهذا المعنى هو الذي لا يتحكم في حركته أحد.

فحرية الإنسان كما قال "توماس هوبز" كحرية السيل، فطالما أن حركة مياه السيل تسير في مسارها الطبيعي دون أن يضع أحد سدّاً في طريقها فهو يتحرك إلى أسفل بشكل تلقائي وحر، وكذلك الإنسان فهو حر طالما لم يقف أمام حركته الطبيعية في الحياة أي عوائق.

ب. المعنى الاصطلاحي الفلسفي للحرية:

وقد اصطلح الفلاسفة على أن يعرفوا الحرية بأنها اختيار الفعل عن رؤية أو بعد تفكير عميق وتدبر مع استطاعة عدم اختياره أو استطاعة اختيار ضده.

الفكر البيئي من الشرق القديم،

إن الاهتمام بالبيئة ظهر منذ القدم في الحضارات الشرقية القديمة خاصة في مصر والعين، ويمكن توضيح ذلك من خلال التالي:

الفكر البيئي في مصر القديمة:

• كتف المصريون القدماء عن جهم الشديد للبيئة الطبيعية، فيقدر ما حاولوا السيطرة على أروها وتسخيرها لخدمة بناء حضارتهم الفنية المبهرة، بقدر ما قدسوا هذه البيئة وظروها الطبيعية لدرجة العبادة.

• وقد ظهر في: أقدم كتاب مصور عرفه الإنسانية، كتاب "الموزي"، حيث نجدهم يدركون أن الحفاظ على البيئة أحد وسائل التقرب إلى الإله وليس فقط لمحرد الحياة العلية على الأرض.

• "تعويذة إعلان البراءة أمام الإله العظيم" التي يستهلها المتوفى بقوله: السلام عليك يا أيها الإله العظيم، ويؤكد المتوفى على احترامه للكائنات الأخرى ولحقوقها فيقول: لم أحرم الماشية من عشيقها، لم أصنع الفخاخ لمصايرير الآلهة، لم أصطد سمكاً من بحيراتهم، لم أضع المياه في مرسمها، لم أقم (أضيق) واطفأ (سداً) أمام الماء الجاري، لم أطفئ ناراً متأججة.

طقس إلهية

يؤكد المتوفى - في تعويذة إعلان البراءة أمام الإله العظيم التي يستهلها المتوفى بقوله السلام عليك يا أيها الإله العظيم - على أنه لم يقتول الأثام ويعدد بعضها، فهو لم يرتكب ظلماً لأحد ولم يسن معاملة فظيماً ولم يسب إلهها ولم يبخس الفقير في رزقه، ولم يقتول ما هو مشين للآلهة ولم يسبب الماء لأحد، ولم يقتصب في جوع أحد، ولم يبكاه أحد، ولم يقتل، ولم يأمر بالقتل، ولم يتلاعب في الميزان، ولم يعش في الأراضى ولا في الموالجهم يحرم الأطفال من الرضاعة.

• احترام الفكر المصري القديم للبيئة، حيث كانت مظاهر الطبيعة (مثل: السحاب، والأرض، والشمس، والنباتات،

والحيوانات... وغيرها) هي المنهل الذي نهلت الديانة المصرية إبهات بأشكال وصور الآلهة بل وحتى عقائدها، فالأصل المصري القديم للفلسفة كان يبدو واضحا في الديانة المصرية القديمة التي تقدم صورة إيجابية للحياة بعد الموت.

• تقديس المصري القديم نهر النيل للدرجة العبادة، وتوجه الترابيل والأناشيد خلال صلواتهم.

- إن التفلسف لا يمكن أن ينمو من بيئات تعارض السيطرة والقهر مثل:
- بيئة أسرية: لا تسمح بحوار.
 - بيئة تعليمية وتربوية: تعتمد ثلاثية التلقين والحفظ والاستظهار منهجاً لإكساب المعرفة.
 - أجهزة إعلام: لا تؤمن بتنوع الأفكار والآراء وتعدد أساليب الوصول إلى الحقيقة.



"ديكارت"

يقول الفيلسوف "ديكارت" - مجسداً أهمية التفلسف وضرورة التفكير الفلسفي - "إن الفلسفة وحدها هي التي تميزنا عن الأتوم المثوحشين والهمجيين، وإنما تقاس حضارة الأمم وثقافتها بمقدار شجوع التفلسف الصحيح فيها؛ فإني أجل نعمه بنعم الله بها على بلد من البلاد هي أن يمنحه فلاسفة حقيقيين" .. ويستطرد "ديكارت" قائلاً: "إن المرء الذي يحيا دون تفلسف لهو حقاً كمن يظل مغمضاً عينيه لا يحاول أن يفتحهما، ولا يمكن أن يقارن التلذذ برؤية كل ما يستكشفه بالبصر. بالمرض الذي يُنال من معرفة الأشياء التي تنكشف لنا بالفلسفة".

أهمية التفلسف

حقاً إن التفلسف يتج عقولاً ناضجة، تتعامل بسماحة وسعة أفق، وشخصيات مستقلة تتسم بالشجاعة والصراحة والصدق والثقة بالنفس والشعور بالمسئولية، وبدون التفلسف يوجد التعصب، وينتجه الإنسان إلى العنف، أو يركن إلى السلبية والامتكانة.

إن التفلسف هو السبيل السريع الحقيقي للتقدم .. وبغيره يتحول البحر إلى بحيرة راكدة وتأسن مياهه وتموت الحقيقة، وصدق من قال: كم نحن جوعى للحكمة والمعرفة ونحن غرقى في بحور المعلومات والبيانات !!

الحدود تمثل درجات مختلفة لما يسهبه الفلاسفة بالضرورة، وهناك ضرورات عديدة على الإنسان مواجهتها

كتاب امتحانك وكلام من الأحمر

والتعلم عليها من سحر الحرية
فمثلًا هناك الضرورة الطبيعية ونحن كبشر جزء من الطبيعة وحياتنا مرتبطة بمعرفة قوانين الطبيعة حتى يمكننا
تسخيرها لخدمتنا ويقدر ما يستطيع البشر كشف ومعرفة هذه القوانين المغسرة لظواهر الطبيعة المحيطة بهم بقدر ما
ترداد مساحة شعورهم بالحرية إزاءها.



مثال هب أنك وبعض أصدقائك قد أخذتم سفينة، وأبحرتم بهدف
الصيد أو النزهة، وبدأت السفينة تتمايل بسبب الأمواج والرياح، فماذا أنتم
فاعلون؟ فإذا كنت تعلم قوانين الرياح وقوتها وسرعتها لتتحكم في السفينة
فإنك قد حققت حريتك إزاء هذه الضرورة الطبيعية بمعرفتك قوانين الرياح
وكيفية استغلالها في السيطرة على هذه الظروف الطبيعية الصعبة التي
واجهتها فعلى قدر ما يفكر الإنسان ويعلم بقدر ما يكون حظه من الحرية.

(٣) الحرية والمسئولية:

١. إن الحرية والمسئولية حدان لا يتفصل أحدهما عن الآخر؛ فأنت تكون حرًا بقدر ما تتحمل مسئولية الفعل الذي تفعله.
 ٢. إن حياتنا الإنسانية عبارة عن سلسلة من الاختيارات أو المواقف التي علينا أن نختارها أو نقفها متحملين النتائج المترتبة عليها، وهذا هو معنى المسئولية.
 ٣. الحياة الإنسانية قوامها الحفاظ على النظام الاجتماعي والخضوع للقوانين الأخلاقية والالتزام بالأعراف والمواثيق والتشريعات القانونية.
- مما سبق يتضح لنا أنك حر بقدر ما تحافظ للآخرين على نفس القدر من الحرية، ومن هنا تتولد مسئوليتك عن أفعالك؛ لأن حريتك تقف عند حدود السماح للآخرين بممارسة حريتهم وأنت حر بقدر حرصك على عدم إيذاء الآخرين وإضرارهم.
- حقًا .. لقد خلقنا الله أحرارًا، لكن لا توجد حرية مطلقة للإنسان وإنما حرية منظمّة .. فأنت حر ما لم تضر.



تنبأ بشكل المجتمع المصري إذا سادت فيه القيم الفلسفية: (الحق - الخير - الجمال) ونورها في تحقيق
الولاء والانتماء للمجتمع.

وفي ضوء ما سبق لتضح طبيعة القيم في أنها :

- نتاج اجتماعي، يتعلمها الفرد ويكتسبها وينشرها تدريجياً ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك، من خلال التفاعل النشطة الاجتماعية.
- مصدرها الحياة، يتم ذلك بتفاعل الناس بعضهم مع بعض يستخلصون لأنفسهم قيماً يلتزمون بها ويسيروا وفق مقتضياتها.
- بتعبير فلاسفة وعلماء الاجتماع جزء رئيسي من الأساس العميق للثقافة القومية لأي مجتمع.
- تقوم في نفس الإنسان بالدور الذي يقوم به ريان السفينة، يجربها ويرسيها عن قصد مرسوم وإلى هدف معلوم ففهم الإنسان على حقيقته هو فهم القيم التي تمسك بزمامه وتوجهه.
- معايير التفضيل التي يستهدى بها أفراد المجتمع في الاختيار بين الأفعال والمفاهيم من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي.

ولعل أخطر ما نعانيه الآن هو اختلال منظومة القيم في حياتنا، وهي بكل المقاييس أهم الركائز التي يقوم عليها كيان المجتمع ومقوماته، إن هذه القيم تسبق التشريعات والقوانين؛ لأنها أولاً وأخيراً تمثل ضمير المجتمع.

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

الفلسف وعلاقته بالقيم

- يرتبط الفكر الفلسفي بالقيم ارتباطاً وثيقاً من خلال ما يعرف بـ «فلسفة القيم» ومن الواقع الفعلي في حياة الناس اليومية الجارية تبدأ فلسفة القيم.
- فمن خلال ممارسة الناس في حياتهم اليومية الجارية يبدأ الفكر الفلسفي نشاطه، والفلسفة لا تبدأ من فراغ، بل هي تركز على أمور الواقع؛ لتجعل من هذا الواقع نقطة الابداء في سيرها، فإذا كان الناس في حياتهم الواقعية يحكمون بالحق على أقوال، وبالخير على أفعال، وبالجمال على أشياء، فلا بد أن تكون لديهم المعايير التي على أساسها يحكمون، غير أنهم في كثير من الحالات لا يكونون على وعي كامل بتلك المعايير.
- أما هذه المعايير فهي التي يُطلق عليها اسم: القيم، وأما الذي يحاول أن يستخلصها من حياة الناس؛ لينقلها من الخفاء إلى العلانية، ومن الغموض إلى الوضوح، فهو الفيلسوف.
- إن الدور الذي تلعبه الفلسفة في عصر المعلومات والعولمة دور أساسي وجوهري، حيث إنها التي ستكسب دارسها القيم التي تجعله قادراً على التعايش مع العصر واستشراف آفاق التقدم فيه.
- فالفلسفة هي قبل كل شيء مجهود لتنسيق القيم، بأوسع معاني الكلمة، ومحاولة لتحديد موقع القيم المعرفية في مجموع الغايات البشرية الأخرى؛ وهذه إحدى الثوابت المشتركة بين كل الأنساق الفلسفية على تنوعها اللامحدود.

امتحانك وكلام من الانبياء

تكون بركات الطهارة

مرحلة الاحترام والصوم	مرحلة القهر والاستعداد	مرحلة الاستغلال والسيطرة	مرحلة التفسير والتوظيف	مرحلة التقديس والتاليه
<ul style="list-style-type: none"> وهي المرحلة التي نجهاها الآن، حيث تبه العلماء والمغفكرون والفلاسفة إلى خطورة الآثار السلبية المترتبة على بعض جوانب التقدم العلمي الشرى. فبدأوا يحذرون منها، ومن ازدياد الميت بعقوبات الطبيعة، وتحولوا للدعوة إلى: وضع التشريعات والقوانين اللازمه؛ لصون البيئة الطبيعية وحقوق الكائنات الأخرى. إيقاظ أخلاقيات البحث العلمي التي تضم حقوق الكائنات الأخرى، وحقوق الأجيال البشرية القادمة. 	<ul style="list-style-type: none"> بلغ العلم المعاصر في هذه المرحلة طورا جديها استطاع به الإنسان بقمه العلمى المهر أن يصل إلى مرحلة قهر الطبيعة. وكان لذلك آثارا على البيئة أهمها: إحداث تحولات فيما بين كائناتها نباتات كانت أو حيوانات، مما أصبح يهدد بالعمل الحياة البرية بل وجاهة الإنسان نفسه على هذا الكوكب. تطوير تكنولوجيا الهيدمة الزراعية والاستساح والريوت بأجبال شتى، ويمكن أن تغير تماما من طبيعة الكائنات الحية وأعمارها وأشكالها، بحيث تخلط أنسابها ولا تمد طبيعة أو حتى شبه طبيعية. 	<ul style="list-style-type: none"> بدأت مع ظهور العلم الحديث بتماجه الحديثة. وكان الفلاسفة والعلماء يرون أنه كلما نجح الإنسان في فهم الظواهر الطبيعية يتجهجه التحريم، واستطاع استغلال كل قدرات الطبيعة وكائناتها الحية الأخرى لخدمته، كلما انصهر عليها، وحقق تقدمه المستورد غير استعمال مواردها الطبيعية وتسخير كائناتها لخدمته وتحقيق رفاهية. ولعل من أهم سليات هذه المرحلة ندرة المحيط من حقوق الكائنات الأخرى في الحياة. 	<ul style="list-style-type: none"> بدأت هذه المرحلة بوضع مع الحضارة اليونانية وتطور الفلسفات الطبيعية وتطورها، وحتى مطلع العصر الحديث. قد نجح "أرسطو" في تقديم تفسيره للعالم الطبيعي الذى استند على أن الأرض هي مركز العالم الطبيعي. والتفسير الذى ضمن على علوم وفلسفات العالم طوال هذه العصور يتطور في نظرة الإنسان إلى البيئة الطبيعية المحيطة على أنها البيئة التي هيأها الله لخدمة الإنسان بكل ما فيها من كائنات حية وظواهر طبيعية. 	<ul style="list-style-type: none"> هي المرحلة الأولى التي وجد فيها الإنسان نفسه وسط بيئة طبيعية موحدة مقلقة لا يستطيع السيطرة الكاملة عليها، فلجأ إلى تآله هذه الظواهر البيئية والطبيعية المحيطة به. تعد آله البابليون والهنود، وكذلك اليونانيون ملأهم الطبيعة والكائنات الحية، وانحدوها إما آلهة مبرحة أو رموزا لآلهة أو نجسها لها.

مرت العلاقة بين الإنسان والبيئة بعدة مراحل، ويمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

"الفارابي":

يرى أن المدينة أول درجة في الاجتماع الكامل والسمة التي تميز المدينة الفاضلة هي شيوخ التعاون في أداء العمل بين أفرادها من أجل بلوغ السعادة فإذا تحقق لها ذلك أصبحت المدينة فاضلة وأسماعها بالنظام وحضروا لتقسيم العمل أما إذا فشلوا في تحقيق التعاون ظهرت مدن غير فاضلة .

كتاب الامتيازات وكلام من الاخر

جعل الفارابي على قمة المدينة الفاضلة النبي أو الإمام أو الملك الفيلسوف يليه الجند والعلماء وفي قاعدة الهرم العمال والفلاحون والصيادون وهذا نوع من تدرج السلطة وشكل من أشكال تقسيم العمل

• تعقيب على موقف الفارابي:

- ✓ من الملاحظ أن الفارابي تأثر بأراء أفلاطون وأرسطو في تقسيم العمل .
- ✓ أشار الفارابي إلى ضرورة التعاون من أجل البقاء وتأثر في ذلك بالدين الإسلامي .

قطوف إنرائية



"الفارابي"

ولد الفارابي في مدينة فاراب . عام ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م ولهذا اشتهر باسمه "فاراب" هي مدينة من بلاد في أرض خراسان . كان أبوه قائد جيش . وكان ببغداد مدة ثم انتقل إلى سوريا وتجول بين البلدان وعاد إلى مدينة دمشق واستقر بها إلى حين وفاته، يعود الفضل إليه في إدخال مفهوم القراع إلى علم الفيزياء. تأثر به كل من "ابن سينا" و"ابن رشد". ومن أشهر مؤلفاته السياسية "آراء أهل المدينة الفاضلة".

موقف

هل يكفي أن تصدر الدولة تشريعات صارمة لحماية البيئة من التلوث؟
حجج مقترحة:

- نعم: لأن التشريعات الصارمة رادع قوي لكل فرد في المجتمع.
- لا: لأن التشريعات الصارمة تصادر حق الإنسان في التصرف.
- نعم: لأن التشريعات الصارمة أقوى وسائل الضبط الاجتماعي.
- لا: لأن حماية البيئة من التلوث يرتبط بمدى وعي المواطنين بخطورة المشكلة.

معلومات إضافية

لقد دخلت هذه الاتفاقيات حيز التنفيذ محلياً ودولياً، كما تشكلت أحزاب ومنظمات عديدة تدافع عن البيئة وقضاياها وتطالب بالحفاظ على التوازن البيئي وحقوق الحيوانات وكل الكائنات الحية. وعلينا كأفراد وشعوب الالتزام بضموم هذه الاتفاقيات ليس خوفاً من العقاب أو اللوم من الآخرين، وإنما التزاماً داخلياً كنوع من الحرص على نوعية حياتنا وحياة الكائنات الأخرى وحق الجميع في بيئة نظيفة.

فكرت في

«المحافظة على البيئة من ضرورات الحياة وبلدنا تحتاج إلى أن نحافظ عليها،
ما دورك في تفعيل القيم الأخلاقية تجاه البيئة؟»

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

معلومات إضافية



ويهتم القانون الدولي البيئي بالمواضيع التالية:

- منع تلوث المياه البحرية وتوفير الحماية للأحياء البحرية
- حماية المحيط الحيوي من التلوث
- حماية النباتات والغابات والحيوانات البرية
- حماية المخلفات القارية

معلومات إضافية

على المستوى العالمي، تم إبرام عدد من الاتفاقيات البيئية الدولية الهادفة لحماية البيئة والمحافظة عليها، ومن أهمها:

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

1- المستوى العالمي

- وقد تمسح على المستوى العالمي لسبب من القوانين الهادفة لحماية البيئة والمحافظة عليها، ومن أهمها:
- قرار الجمعية رقم 671 لسنة 1972م بشأن تشكيل لجنة عليا لحماية البيئة من التلوث.
- قانون الصرف رقم 66 لسنة 1962م وتعديلاته بالقوانين 610 لسنة 1960م و 700 لسنة 1963م و 988 لسنة 1966م.
- واتي استحدث فيه مادة خاصة حدد فيها العقوبة على كل ذلك جوارا لسبب في القاء مخلفات في الطريق وكل من قام مركبة لنقل صموغلا مرصعة أو يندفع منها مخلفات أو راحة كرفعة.
- القانون رقم 14 لسنة 1962م بشأن التخلص من مياه الصرف على المستوى العالمي.
- القانون رقم 10 لسنة 2007م واتي نفس ضرورة التقييم البيئي لتبيلات الاتصال ومخلفات المعصول.

2- المستوى الإقليمي

- حسب وتبوع للاتفاقيات التي تم إبرامها على المستوى الإقليمي بشأن حماية البيئة ومنها:
- اتفاقية الأريافيا لحفظ الموارد الطبيعية 1968م
- اتفاقية الكويت الإقليمية للتعاون في مجال حماية البيئة البحرية من التلوث عام 1978م
- اتفاقية الأوربية بشأن حفظ الأحياء البرية والسواحل الطبيعية الأوربية عام 1992م
- اتفاقية حماية البيئة البحرية 1992م بين الدول الاسكندنافية
- اتفاقية جدة 1982م بشأن حماية البيئة البحرية البحر الأحمر ومخروج من

3- المستوى العالمي

- حسب وتبوع للاتفاقيات التي تم إبرامها على المستوى الدولي بشأن حماية البيئة ومنها:
 - اتفاقية لندن 1972م والغاية منها منع توريد البضائع بالخط
 - اتفاقية بروكسل 1970م بشأن منع وحماية الطيور
 - اتفاقية أوسلو 1979م بشأن منع التلوث البحري من خلال القاء النفايات من الطائرات والسفن
 - اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982م
 - اتفاقية فيينا 1987م بشأن حماية طبقة الأوزون
- وقد برزت على هذه الاتفاقيات بعض الامتيازات والمسؤوليات الدولية مثل:
- إعلان قمة الأرض عام 1992م
 - جدول أعمال "كوبن" الصادر في مارس عام 1992م الذي يترجم الدول بالتعهد من الأنشطة الاقتصادية البشرية بالبيئة.

الفكر البيئي في الصين القديمة:

لقد كانت الطبيعة عند المفكرين الصينيين القدماء تمثل «الطاو» الذي يعد المبدأ والمآل الذي تأتى منه كل الأشياء، وهو القانون الطبيعي أو الكيان الذاتى للأشياء.

كان الطاويون ولا يزالون من أقدم من استبصر الضرورة في العالم، وأضروا بحكمة الوجود الطبيعي واتساقه وانتظامه، وأقدم من قالوا بالترابط بين الأشياء، كما كانوا أول من قن حدودها وفعاليتها.

خطوات إرشادية



«لاوتسى»

إن الفلسفة الطاوية تعد من أهم الفلسفات البيئية منذ تأسيسها على يد «لاوتسى» في حوالى القرن السادس قبل الميلاد وحتى الآن: فمن أقوال الطاويين: «لم نأت إلى الحياة بغفلة ولا بالصدفة. الكون ممتد للغاية. الأشياء عديدة للغاية ونحن بينها ما نحن عليه تمامًا، ما لسنا نحن لا نستطيع أن نكونه. ما نحن عليه لا يمكن إلا أن نكونه. ما ليس لنا أن نفعله لا نستطيع أن نفعله. ما يسعنا أن نفعله لا يسعنا إلا أن نفعله» وهذه الضرورة التى تقترن من الجبرية يخرج منها الطاويون بكل بساطة حينما يقولون «مع كل شيء يكون ما هو عليه فسيكون السلام».

• إن الفهم العميق لجوهر العلاقة بين كائنات الطبيعة (وفقاً لرؤية الفلسفة الطاوية) التى لا يتميز فيها الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى إنما تمثل الحقيقة التى يشير إليها اليوم أعظم دعاة فلسفة البيئة وأخلاقياتها؛ حيث الدعوة لدى أنصار حقوق النباتات والحيوانات إلى المساواة بين كائنات الطبيعة وإلغاء التمييز المصطنع بين الإنسان والكائنات الأخرى حيث يحيا الكل مع الكل فى تناغم طبيعى ينبغى أن يحفظ الإنسان توازنه ولا يتعدى عليه بحجة أنه الأرقى والأقوى ... إلخ.

• لقد أشار إلى ذلك «لاوتسى» فى كتابه «الطاو» حينما قال مخاطباً الإنسان: «أتحسب أنك قادر على تولى أمر العالم وتحسينه؟ أنا لا أرى ذلك ممكناً، العالم مقدس ولا يسعك تحسينه، ولو حاولت تغييره لكان خراباً».

• إن هذا التحذير المبكر من أن يتصور الإنسان أنه قادر على تغيير العالم وقيادته وتحسينه، إنما هو أول تحذير يطلقه فيلسوف للتأكيد على أن محاولات الإنسان تغيير العالم أو التلاعب بالطبيعة يعنى ببساطة خرابها ووقوع الضرر عليه!

تأمل



تأمل .. القصة الطاوية الطريفة التالية: (الإنسان والبيئة):

أقام السيد «تيان» من دولة «تشى» (فى الصين القديمة) مأدبة فى قصره حضرها ألف مدعو. وكان يجلس فى وسطهم فصارت أصناف السمك والطرائد تمر من أمامه. قال «تيان» باستمتاع شديد: «كم هى سخية السماء على الإنسان! تصنع السماء خمسة أصناف من القمح للنعوم، وتجلب قبائل مزعنة ومريشة مخصوصة لمتعتنا». وقد صفق لذلك جميع الضيوف ما عدا صبى كان فى الثانية عشرة من عمره. قال الصبى «إنها ليست كما قال سيدى! إن العشرة آلاف مخلوق فى الكون ونحن أنفسنا ننتمى إلى نفس الفصيلة. وفى هذه الفصيلة لا يوجد نبيل ووضيح. إنه فقط بسبب الحجم والقوة أو المكر يسود أحد الأنواع على الآخر ويتغذى أحدها على الآخر. ولا واحد منها أنتج لخدمة أغراض الآخرين. الإنسان يمكس ويأكل ما هو مناسب لطعامه، ولكن كيف يمكن اعتبار السماء قد أنتجت لها تمامًا إن البعوض يمتص من دمه، والنمور والذئاب تلتهم لحمه، لكننا لا نستطيع القول أن السماء أنتجت الإنسان لمنفعة البعوض والذئاب والنمور».

القضايا الفلسفية والأخلاقية الناجمة عن الثورة البيولوجية في ميدان الطب

صاحبه تقدم العلوم البيولوجية ظهور الكثير من القضايا والمشكلات الفلسفية والأخلاقية مثل:



يطرح عدة تساؤلات أخلاقية منها (اختلاط الأنساب، هوية الشخص، مشكلات قانونية متعددة ويظهر ذلك من خلال القضايا المتعلقة بالإنجاب الاصطناعي ومنها:

- التلقيح الاصطناعي: وخاصة في حالة اللجوء إلى طرف ثالث متبرع بالمنى، مما يطرح مشكلة هوية الطفل وحقه في التعرف على والده البيولوجي.
- الإخصاب خارج الرحم: وما يطرحه من مشكلات تتعلق بتغيير طرق الإنجاب الطبيعية.
- بنوك المنى: وما تطرحه من مشاكل الاتجار في عناصر الجسم البشري، وخاصة بعد الترويج لما عرف ببنوك منى العابرة.
- بنوك الأجنة: وما تطرحه من مشاكل شروط حفظها، ومدى مشروعية التخلص من الأجنة الفائضة، ومشكل إنتاج أجنة بشرية خصيصاً للبحث العلمي، وما يطرحه ذلك من تعارض مع مبدأ كرامة الإنسان.
- استئجار الأرحام: وما تطرحه من مشاكل تتعلق بما يلي:

- ✓ امتحان إحدى الوظائف الإنسانية الأساسية التي تؤذيها المرأة وهي وظيفة الأمومة.
- ✓ الابتزاز المادي الذي يحتمل أن يتعرض له الزوجان من طرف الأم الحاضنة.
- ✓ قد يتعرض الطفل سواء من طرف الأم الحاضنة، أو من طرف الأم الاجتماعية من إهمال في حالة إصابته بشيء أو مرض وراثي خطير.

قضية زرع الأعضاء وموت الدماغ:

تتمحور حول:

- زرع الأعضاء: يطرح زرع الأعضاء المشكوك المتعلقة بالمانحين والمستفيدين، وخاصة منها ما يرتبط بندرة الأعضاء القابلة للزرع، مما يقود إلى مشكلة الاتجار بالأعضاء وتعريض الإنسان للاستغلال والامتهان.
- موت الدماغ: يطرح موت الدماغ مشكلة التوافق حول قبوله كمييار لوقوع الموت؛ وتحديد متى يحصل؟ هل يموت الدماغ ككل أم يموت الدماغ العلوي رغم استمرار جذب الدماغ في أداء وظائفه؟

- الحالة النباتية: تطرح الحالة النباتية مشكلة التمييز بين الغيبوبة قصيرة الأمد والطويلة الأمد التي وصلت إلى نقطة اللارجوع؟ ومشكلة مدى مشروعية نزع الوسائل الاصطناعية الداعمة؟



• تعقيب على موقف أفلاطون

✓ يؤخذ على فكرة التخصص وتقسيم العمل عند أفلاطون - رغم قيمتها المعاصرة - أنه أهمل البعد الاقتصادي للعمل بإغفاله للمشكلات المترتبة على وقرة الانتاج .

✓ أهمل دور العمل كسلعة ونظر للعمل على أنه مجرد خدمة .

• نظرنا للضيق للعمل جعلته عنصرية في قصر العمل على فئة العبيد وهي نظرة تتعارض مع الديمقراطية الحديثة .

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

دعوة للتفكير



إلى أي مدى تتفق أو تختلف مع الفكر الأفلاطوني تجاه العمل؟ اذكر مبرراتك.

7 العمل في الفكر الأرسطي:

- ينطلق "أرسطو" كأستاذ "أفلاطون" من المدينة كأعلى وحدة اجتماعية وسياسية، ويرى أن وظيفتها هي توفير أسباب السعادة لأعضائها.
- يعتبر "أرسطو" نظام الرق نظامًا طبيعيًا، ويصف العبد بكونه:
 - ✓ آلة للحياة، لأن وجوده ضروري لإنجاز الأعمال الآلية المنافية لكرامة المواطن الحر.
 - ✓ آلة منزلية، لأنه يساعد على تدبير الحياة داخل المنزل.
- يرى "أرسطو" إن الطبيعة تؤدي إلى إيجاد التمايز بين البشر، فتجعل بعضهم قليل الذكاء أفقر البنية، وبعضهم أكفأ للحياة السياسية، ويتبع عن ذلك أن البشر صنفان: صنف حر بالطبيعة وصنف عبد بالطبيعة أيضًا.

• تعقيب على موقف أرسطو

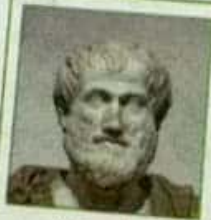
✓ يؤخذ على أرسطو الأخذ بنظام الرق كنظام طبيعي اجتماعي يؤدي لإنتاج الثروة لأن فكرة الرق

مرفوضة وتتعارض مع حقوق الإنسان .

✓ من الواضح أن فكرة الرق عند أرسطو ذات طابع عنصرية لأنه قصر فكرة الرق على غير اليونانيين .

✓ اعتباره ان التمايز بين البشر أمر طبيعي أمر غير مؤكد في ضوء العلم المعاصر .

• طفوف إثنائية



"أرسطو"

أرسطو (384 ق.م - 322 ق.م) أو أرسطاطاليس، فيلسوف يوناني، تلميذ "أفلاطون" ومعلم "الإسكندر الأكبر"، وواحد من عظماء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة: منها الفيزياء، والميتافيزيقيا، والشعر، والمسرح، والموسيقى، والمنطق، والبلاغة، واللغويات، والسياسة، والحكومة، والأخلاقيات، وعلم الأحياء، وعلم الحيوان.

الآثار

- معاناة الأفراد المستنسخين من مشكلات الشيخوخة المبكرة الذي تسبب في موت "النعجة دوللي" قبل الأوان.
- الحرمان من عائلة حقيقية وهوية مميزة ومن الحيرة في تحديد نوع العلاقة التي تربطهم سواء بالأصول أو بالفروع أو بالأقارب.
- القضاء على مفهوم الوالدية فلا حاجة في ظل تطور كهذا إلى وجود الأب أو الأم، وبالتالي إلغاء مفهوم العائلة والأمومة والإرث والزواج ... وغيره.
- تهدد الأجيال القادمة بالفقر البيولوجي وبالانقراض، لفصل الإنجاب عن الجنس.
- تحويل الإنسان إلى كائن مصنوع سيفقد الخصائص البشرية بالتدرج.

✓ "يرى الدكتور مصطفى محمود: أن الاستساخ ثورة علمية، ولكنها ثورة عبثية؛ لأن الاستساخ بكل صورته يقضي على فكرة التنوع في كل أشكال الحياة.

ويرى أن حكمة الخالق تجلت في تكاثر الإنسان عن طريق التزاوج لتحقيق التنوع بين الناس، وبالتالي تنوع الأفكار والأفعال.



اخلاقيات الأبحاث المتعلقة بالوراثة البشرية

إن إجراء الأبحاث المتعلقة بالوراثة البشرية وتطبيقها يتطلب ما يسمى "بالموافقة المستنيرة".

فالموافقة المستنيرة: مصطلح يصف التزام الأطباء أو الباحثين بالسماح للمرضى بأن يكونوا مساهمين نشطين فيما يتعلق بالرعاية التي يتلقونها أو المشاركة في الأبحاث.

وتذكر أدبيات الأخلاقيات الحيوية خمسة عناصر في تحليلها للموافقة المستنيرة:

عناصر الموافقة المستنيرة	التوضيح
١. الإفصاح	<ul style="list-style-type: none"> إخبار المريض / المشارك بالمعلومات ذات الصلة بالبحث من قبل الطبيب أو الباحث. ويحققان التالي: الإفصاح والفهم من المتطلبات الضرورية لصحة الموافقة، بشجع مشاركة المريض المستنيرة والفعالة في القرارات المتعلقة بالرعاية الصحية.
٢. الفهم	<ul style="list-style-type: none"> هو وعي المريض وإدراكه للمعلومات التي حصل عليها. بشجع على إقامة علاقة مستمرة تسودها الثقة بين المريض وطيبه المعالج.
٣. الأهلية	<ul style="list-style-type: none"> هي القدرة على فهم المعلومات المتعلقة بقرار ما، وعلى إدراك العواقب المعقولة المتوقعة لاتخاذ هذا القرار أو عدم اتخاذه. يكون الشخص قادرًا على اتخاذ قراره بشأن محل سكنه، على سبيل المثال، لكنه غير قادر على اتخاذ قراره فيما يتعلق بتناول دواء أو المشاركة في بحث طبي. فالمبدأ الأخلاقي القائل "بعدم إلحاق الأذى" يوجب على الطبيب حماية الأشخاص غير المؤهلين من اتخاذ القرارات التي من شأنها أن تعرضهم للأذى، أو تلك التي لم يكونوا ليتخذوها لو كانوا مؤهلين بدرجة كافية.
٤. الطوعية	<ul style="list-style-type: none"> تشير إلى حق المريض في اتخاذ القرارات المتعلقة بعلاجه أو مشاركته في الأبحاث الجينية دون أن يتعرض لأية تأثيرات أو ضغوط داخلية أو خارجية من أي نوع. الضغوط الخارجية تشمل قدرة الآخرين على فرض إرادتهم على المريض بالقوة، أو الإكراه، أو التلاعب، ومن المهم هنا التأكيد على أن مطلب الطوعية لا يعني ضمناً أنه يتوجب على الطبيب الامتناع عن إقناع المريض بقبول النصيحة. وتتبع أهمية الطوعية من كونها متطلبًا أخلاقيًا لصحة القرار بالموافق. وتستمد جذورها من العديد من المفاهيم الأخلاقية ذات الصلة، مثل الحرية، والاستقلالية، والقدرة على اتخاذ القرارات الشخصية.
٥. الموافقة	وتعني قبول المريض / المفحوص للمشاركة في الأبحاث بناءً على اقتناعه بأهمية دوره.

سادس معايير الأخلاقيات الطبية الحديثة :

يعمل بعض المختصين - بمن فيهم غير الأطباء - على وضع معايير أخلاقية ذات علاقة بالوراثة البشرية، والتي يمكن توضيحها من خلال التالي:



كتاب امتحانك وكلام من الآخر

- هي فعل ما فيه اختيار لمصلحة المريض
- وضرورة أن تكون الرعاية الصحية ذات منفعة للمريض.
- واتخاذ خطوات إيجابية لإزالة الضرر عن كاهل المريض.
- وتحقيق ذلك يجب أن تُطوَّق هذه الأهداف على كل من المريض الفرد، لتحقيق مصلحة المجتمع ككل.
- **مثال:** تعد الصحة الجيدة لمريض بعينه هدفًا طبيًا مهمًا، كما أن مكافحة الأمراض عامة والوقاية من الأمراض الوراثية خاصة من خلال الأبحاث وتطبيق اللقاحات محققة للهدف نفسه بعد توسيع نطاقه ليشمل المجتمع ككل.
- **٢. عدم إلحاق الأذى :**
- وتعني عدم التسبب في إلحاق ضرر أو أذى بالمريض، سواء عمدًا أو نتيجة للإهمال.
- وبصورة مبسطة، فنحن نعتبر أنه من قبيل الإهمال أن يقوم إنسان بتعريض إنسان آخر للخطر بصورة غير مبررة أو دون داع.
- فالمعايير الأخلاقية والقانونية للمجتمع تدعم تطبيق معيار سليم للرعاية مبنى على تجنب خطر إلحاق الأذى بالبشر أو تقليله إلى الحد الأدنى.
- وبرغم أنه من الواضح أن الأخطاء الطبية تقع بالفعل، إلا أن هذا المبدأ يتم عن القزام مبدئي من قبل مقدمي الرعاية الصحية بحماية مرضاهم وإبعاد الأذى عنهم.
- **٤. المساواة والعدل :**
- تعني ضمان كون جميع الأفراد يعاملون بالمساواة والعدل؛ ولكن هل تتوفر المساواة لجميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن الجنس، والعرق، والدين، والحالة الاقتصادية، في الوصول إلى التقنيات الجينية التي من شأنها أن تحسن من جودة الحياة.

وباختصار، فعندما نقوم بتحليل قضايا الاكتشافات المتعلقة بالوراثة البشرية، علينا أن نطرح السؤالين التاليين: من سيتأثر بها؟ وكيف سيتأثرون بها؟

ولعل من أهم الجمعيات والمنظمات البيئية غير الحكومية في العالم ما يلي:

م	المنظمة	التعريف	الاهتمامات
١	منظمة السلام الأخضر لحماية البيئة والبيئيين	<ul style="list-style-type: none"> منظمة تطوعية غير حكومية ممثلة في حوالي ٤٠ دولة بأوروبا، وأمريكا الجنوبية والشمالية. يصل أعضاؤها إلى حوالي أربعة مليون عضواً موزعين في مختلف أرجاء العالم. 	<ul style="list-style-type: none"> حماية البحار والغابات. المحافظة على الموارد والثروات الطبيعية. الحد من الأسلحة النووية. التخلي عن استعمال المبيدات الكيماوية السامة.
٢	المنظمة العالمية لحماية الحيوانات البرية	<ul style="list-style-type: none"> منظمة غير حكومية لها فروع في ٢٦ دولة. يصل عدد منخرطيها عبر العالم إلى حوالي ٤,٧ من المليون منخرط. 	<ul style="list-style-type: none"> حماية جميع أنواع الحيوانات البرية وخاصة المهددة بالانقراض. المساهمة في إنشاء محميات طبيعية للحيوانات البرية. حماية الغابة كوسط طبيعي للحيوانات البرية من التدهور.

موقف

طُلب منك إعداد استراتيجية لحماية البيئة من التلوث مستقبلاً. فأى من الأساليب الآتية تحتل الأولوية في استراتيجيتك؟ علل لما تقول .. مع ملاحظة أن جميع الأساليب صحيحة:

- إصدار التشريعات الصارمة للحد من التلوث.
- الاهتمام بالتربية البيئية في مناهج التعليم المختلفة.
- اهتمام الدولة بالتخلص من المخلفات بطرق علمية سليمة.
- إسناد مهمة حماية البيئة من التلوث لبعض الشركات العالمية المتخصصة.

معلومات إضافية

التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية البيئة :

لقد نتج عن جهود الفلاسفة ومطالبات الجمعيات والمنظمات التطوعية المعنية بشئون البيئة، صدور قانون البيئة، الذي يعد الآن أحد فروع القانون الدولي العام الذي يهتم بحماية البيئة بمختلف جوانبها.

كتاب امتحانك وكلام من الآخر



على أي حال يبقى أن الموقف الأخلاقي الصحيح لأصحاب المهن المختلفة يتحقق حين لا يشعر المرء بحاجة لقوة أو سلطة لإلزامه بأداب وأخلاقيات المهنة، سوى النزوع الأخلاقي الداخلي الذي يتفق مع ضميره ومع ثقافة المجتمع ومتطلبات نظوره، ونحن في العالم العربي أحوج ما نكون إلى مناقشة قضايا **الإلتزام المهني** وترسيخ مبدأ القضاة أصحاب المهن المختلفة والالتزامهم بأخلاقيات المهنة بواقع داخلي من ضمائرهم وشعورهم بالمسؤولية تجاه المجتمع



شارك زملائك
بتوعية الأفراد داخل وخارج الصف الدراسي لممارسة الفطش في جميع المجالات والالتزام بالقيم الأخلاقية

أوصت اللجنة الوزارية الأوروبية باتباع عدد من المعايير الأخلاقية والقانونية في مجالات التحري الوراثي. على النحو التالي:

١. تمثل الفعالية مطلبًا لازمًا؛ لكي يكون التحري أخلاقيًا. ومع ذلك، يجب أن نضع في اعتبارنا أن التحري قد يكون فعالاً وغير أخلاقي في الوقت نفسه.

٢. يجب الموازنة بدقة بين فوائد ومضار التحري في المجموعة السكانية المستهدفة وفي الأفراد.

٣. مع الوضع في الاعتبار تكلفته الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى توخي العدالة والمحافظة على الحقوق والحريات الفردية.

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

٣. إن عدم الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالجوانب السلبية والإيجابية للتحري الوراثي أمر لا أخلاقي، وينتهك استقلالية الفرد.

٤. يجب أن يكون القرار بالمشاركة في برنامج التحري بمحض الاختيار الحر للفرد، كما أن التشخيصات والمعالجات التي تلي ذلك المسح يجب أن تستلزم موافقة حرة ومنفصلة عن سابقتها، ولا يجب استخدام أية ضغوط لإجبار الفرد على اتباع أي من تلك الإجراءات.

٥. إن الحق في الخصوصية يستلزم أن نتائج الاختبارات، كقاعدة عامة، يجب ألا يتم إبلاغها لمن لا يرغبون في الاطلاع عليها، وأن يتم تجميعها، وتخزينها، وتداولها بصورة سرية، وأن يتم توفير الحماية الكافية لها. ويفضل عدم إخضاع الأفراد الذين لا يرغبون في معرفة النتائج لبرامج التحري الوراثي.

٦. يمكن أن يكون تحري حديثي الولادة مبررًا إذا كان لهذا التدخل التشخيصي فائدة صحية مباشرة للطفل، وفيما عدا ذلك، يجب تأجيله حتى يكون الطفل قادرًا على اتخاذ قراره بنفسه.

٧. يجب عدم إطلاع أي طرف ثالث على البيانات الشخصية المستقاة من التحري الوراثي، ما لم يُعط الشخص المعنى موافقته الصريحة على ذلك أو وفقًا لقوانين البلد المعنى.

٨. عند طرح برنامج التحري كخدمة وإجرائه أيضًا لأغراض بحثية، فإن قرار إتاحة البيانات الطبية الشخصية الناتجة عن ذلك البرنامج لأغراض البحث يجب اتخاذه بحرية، ودون ضغط، ويجب ألا يؤدي قرار الفرد بعدم المشاركة في البحث إلى منعه من المشاركة في برنامج التحري الوراثي.

ب " هانس يونس" : ذلك الفيلسوف الألماني الذي ساهم بأفكاره في عالمية الفكر البيوتقي :

✓ التأكيد على الطابع الشمولي **للبيوتقا**، وذلك من خلال ربطها بأخلاقيات البيئية.

✓ تطويره أحد المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها **الفكر البيوتقي** وهو مفهوم المسؤولية.

✓ تنبيهه إلى عظورة الأبحاث الطبية / السولوجية بشكل خاص والأبحاث والتجارب العلمية بشكل عام، ليس على حاضر الإنسانية فحسب، بل وعلى مستقبلها أيضاً.

الطابع الفلسفي للفكر البيوتقي :

أ يتجلى الحضور القوي للفلسفة في الفكر البيوتقي، في تشكيلة اللجان الأخلاقية التي صاحبت نشأته وتطوره، فقد كان الفلاسفة من أبرز أعضاء هذه اللجان.

ب يحاول أقطاب الفكر البيوتقي أن يؤكدوا على الطابع العلمي والعملي والواقعي للفكر البيوتقي، وهذا ذو صلة واضحة بالفلسفة البراجماتية التي كانت وما تزال أبرز التيارات الفلسفية الأمريكية.

ج للفكر البيوتقي دور في تجديد وإغناء مضامين بعض المفاهيم والمصطلحات القديمة، وعلى رأس هذه المفاهيم نجد مفاهيم أخلاقية أساسية مثل: مفهوم الحق والواجب والخير... وهذا من صميم الفلسفة وقيمها.

د إن ما أفرزته التكنولوجيا الحيوية من قضايا متعددة بدءاً بأطفال الأنابيب، ووصولاً إلى وضع الخريطة الجينية للإنسان، ومروراً بالأرحام المستأجرة، والبنوك الحيوية، والموت الرحيم، وزرع الأعضاء، والتحكم في الدماغ البشري والاستنساخ... الخ تطرح إشكاليات أخلاقية تثير اليوم الكثير من الجدل الفلسفي والقانوني والديني.

ه يؤدي الفكر البيوتقي الي ترسيخ قيم الديمقراطية والحوار، والتسامح، والتضامن، وحقوق الإنسان خلال القرن الواحد والعشرين، وذلك من خلال مناقشة القضايا ذات البعد الفلسفي والقانوني والديني.

مجالات الأخلاق البيوتقنية :

يميز الباحثون الآن بين ثلاثة مجالات للأخلاق البيوتقنية هي :



- هكذا يظهر أن الإنسان مضطر للعمل من أجل ترويض الطبيعة واستغلال خيراتها بشكل يناسبه، ولكن إذا اكتفى الإنسان بقوة يديه وعضلاته لإنجاز هذا العمل، فإنه لن يحقق تقدمًا كبيرًا، ومن هنا ضرورة استعانته بالتقنيات وهو الذي يمثل الجانب الإبداعي في عمل الإنسان.

مفهوم الأخلاق المهنية :

- يجمع المعنيون بفلسفة الأخلاق التطبيقية على أن العلاقة التي تربط بين الأخلاق العامة والأخلاق المهنية هي علاقة الكلى بالجزئى.
 - وأن ما يميزها عن الأخلاق المثالية المستمدة من الأديان أو التصورات العقلية الفلسفية هو ذلك الطابع العملى التطبيقى الذى تستند منه مبادئها ومعاييرها
 - وتعرف أخلاق المهنة : بأنها تلك المبادئ والأحكام والمعايير الأخلاقية التى لا تستقيم المهنة بدونها، وأن الطابع الإلزامى لسلوك المشتغلين بها لا يركن للضمير أو الوازع الدينى لحسب، بل للقواعد المنظمة من الأوامر الأمثل لهذه المهنة الذى يعد فى المقام الأول إلى تلافى السليات التى تلفظها الممارسة العملية.
- وقد اختلف الفلاسفة فيما بينهم حول تحديد طبيعة هذه المعايير:

الفريق الأول:

- يصف هذا الفريق أخلاق المهنة بأنها تحمل بين طياتها الطابع الخاص والعام معًا، ويبدو ذلك فى خصوصية الأوامر والنواهي التى تلزم المعلم أو الطبيب أو رجل القانون بأدائها، بغض النظر عن مخالفتها لميوله الشخصية أو ديانته أو واقعه الاجتماعى.
 - رفض أصحاب هذا رأى كل أشكال السلطة (الدولة، والدين، والأعراف السائدة) التى تحاول صبغ أخلاقيات المهنة بصبغتها.
 - جعل أصحاب هذا رأى الممارسة العملية هى المسئول الأوحد لضبط هذه المعايير.
- مثال: أخلاقيات المعلم تعد قانونًا ملزمًا لمن يشتغل بمهنة التدريس، رجلًا كان أم أنثى، مصريًا كان أم أمريكيًا ... إلخ.

الفريق الثانى:

- يذهب هذا الفريق إلى ضرورة ارتباط أخلاق المهنة بالطابع الثقافى الذى تمارس فيه.
- مثال: فأداب المعلم يجب أن تكون عامة من حيث دفاء العلاقات التى تربط بين الأستاذ وتلاميذه (الحب، والرفق، والألفة)، وينبغى أن تكون ملزمة من حيث متطلبات المهنة (الإخلاص فى العمل، والعدالة فى التقييم، والترفع عن الرذائل، والابتعاد عن التعصب فى شتى صورته).
- أما الأمور التى تتعلق بأجر المعلم وضرورة احترامه الأعراف العامة والقوانين وميول الطلاب ومعتقداتهم، فيجب أن تتسم بالنسبية تبعًا لشخصية المعلم من جهة، وطبيعة الثقافة السائدة من جهة أخرى.

كتاب امتحانك وكلام من الاخر

حرية العقل

من ثمة ما ينقل الإنسان من الاختيار العقلاني للفعل إلى ممارسته بالفعل. فإذن المشرع لأن يفرض خارجية. حرية العقل تبدو في القدرة على الإقناع على العقل مع القيام القسر الخارجي وعدم وجود أي ضغوط خارجية تؤثر عليه.

حرية الاختيار

الحرية هي القدرة على اختيار الفعل الذي نريد أن نفعله. إننا نملك القدرة على اختيار الفعل الذي نريد أن نفعله. إننا نملك القدرة على اختيار الفعل الذي نريد أن نفعله. إننا نملك القدرة على اختيار الفعل الذي نريد أن نفعله.



الحرية هي التي تربط بها الحرية. الحرية هي التي تربط بها الحرية. الحرية هي التي تربط بها الحرية.

- الحرية هي التي تربط بها الحرية. الحرية هي التي تربط بها الحرية. الحرية هي التي تربط بها الحرية.
- الحرية هي التي تربط بها الحرية. الحرية هي التي تربط بها الحرية. الحرية هي التي تربط بها الحرية.
- الحرية هي التي تربط بها الحرية. الحرية هي التي تربط بها الحرية. الحرية هي التي تربط بها الحرية.
- الحرية هي التي تربط بها الحرية. الحرية هي التي تربط بها الحرية. الحرية هي التي تربط بها الحرية.

القيم التي تكسبها الفلسفة ،

يوجد العديد من القيم الفلسفية ، ولعل أهم هذه القيم ما يلي :

قيمة البحث عن الحقيقة (حب المعرفة) :

وهي القيمة التي نجعل صاحبها يهتم بكشف الحقائق من خلال بحثه عنها، وهي في ذلك تعتبر نشاطًا للوعي لأنها نجعل لنا صاحبها اتجاهًا واعيًا عن العالم المحيط به، فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها، كما أنه يسعى إلى معرفة العلة والأسباب من خلال البحث في سلسلة من الأسباب.

وهي تتكون لدى الفرد منذ بداية معرفته بالعالم المحيط به، ومن خلال التمييز بين سؤالين أساسيين أحدهما: "لماذا" وهو سؤال الفلسفة الخالد، والآخر يد "كيف" وهو سؤال العلوم الفيزيائية والبيولوجية.

ثم تنجبه هذه القيمة إلى النمو من خلال المعلومات والحقائق التي يحصل عليها الإنسان، ومن ثم ترتبط تلك القيمة بمهارتين أساسيتين وهما: مهارة القراءة، ثم مهارة استخدام منهج في التفكير، أي قدرة الذهن على التعامل والتفاعل مع الظواهر المختلفة.

وهي قيمة فلسفية هامة، ذلك أن موضوع الفلسفة يستند إلى البحث عن الحقيقة وحب المعرفة.

والوصول إلى الحقيقة التي نبحث عنها والتي تتعلق بمشكلة أو قضية ما قد يعد أمرًا صعبًا وذلك لكثرة الحقائق التي يدعيها الناس ، لتندرة الاتفاق على ما يتوصلون إليه من حقائق.



كتاب امتحانك وكلام من الآخر

من العمل الذي طرأ على نهضة الأمم وتقدمها الحضاري، وهو بمثابة المنظار الذي تنظر من خلاله لترى روح الشعب على حقيقتها: أهو شعب جزل أم هازل؟ أهو شعب متفائل أم بانس؟ أهو شعب مسؤول أم مستهتر؟ أهو شعب يحترم نفسه أم هانت عليه تلك النفس؟

قد تختلف الثقافات، لكنها تجمع على أن المجتمع يتطور وينهض وقد لتطوير نظم العمل واستغلال طاقة وملكات الأفراد بأفضل طريقة ممكنة؛ فلم نعد هناك أمم قادرة على خلق مجتمعات قوية بعيداً عن احترام العمل وفلسفته، وانطلاقاً من ذلك وعبر الصفحات القادمة يمكن توضيح رؤية الفلسفة من أخلاقيات المهنة «العمل» وفقاً للعرض التالي:

- من المتوقع - عزيزي الطالب - بعد دراستك لهذا الموضوع أن تكون قادرًا على أن:
- ✓ تصحح على أهمية قيمة العمل من وجهة النظر
- ✓ التعرف على مفهوم الأخلاق المهنية
- ✓ التعرف على الأخلاق العامة من وجهة نظر الأخلاق
- ✓ تصحح على الأخلاق المهنية والأخلاقية التي دعوت
- ✓ الاستخدام بمجال الأخلاق المهنية
- ✓ تصحح أهمية الأخلاق المهنية
- ✓ التعرف على الفلسفة من السوابق الأخلاقية المهنية
- ✓ التعرف على مفهوم الأخلاق العامة
- ✓ التعرف على المصطلحات المهنية والمصطلحات الأخلاقية المهنية
- ✓ تصحح على الأخلاق المهنية من وجهة نظر الأخلاق المهنية
- ✓ التعرف على أهمية الأخلاق المهنية
- ✓ التعرف على أهمية الأخلاق المهنية
- ✓ التعرف على أهمية الأخلاق المهنية

ولا شك أن قيمة الاستقلال الذاتي هي الوجه الظاهر لشعور الفرد بالحريّة، إذ إن تمتع الفرد بالحريّات، حرية الرأي والحريّة الفكرية، والحرية المعلّنة، من الدليل الجلي على أنه قادر على أن يفعل ويمارس استقلاله الذاتي رغم كلّ التحديات التي تواجهه.

قيمة التسامح الفكري:

يعدّ التسامح الفكري مفهوماً أساسياً من مقومات التفلسف، فالإسماح هو التسليم المتفهم لوجود أفكار أخرى مخالفة لأفكارنا، والقدرة على الانفتاح على أفكار ومعتقدات الآخرين، لأنه يدرك أنه الحقيقة أكبر من أن يدركها عقل واحد، فالمسألة الواحدة لها عدة أوجه، ولذلك يدعى النظر بعين التفهيم والاحترام إلى الرأي الآخر.



أبو حنين التوحيدي

بأنوار من التسامح

من عالج الناس بالتسامح، زاد استقامتهم بهم.

- أهمية التسامح الفكري:
 - يحفظ الصفوة على التعاضد بين الأفراد والشعوب، وذلك من خلال المحافظة على حقوق الغير وتقبل الاختلاف بشئ مسالمة.
 - تحقيق المصلحة العامة كأولوية مع المحافظة على مصالح الأفراد من خلال عدم التعمد عليها والسماح بتحقيقها بالطرق القانونية السليمة.
 - يرفع قيمة العلم والتفكير والحوارات الفعالة والبناءة، حيث يجعل الأفراد يهتمون بالأساليب ويتحقق مراتب عليا من الثقافة والتعليم حتى يصل إلى أهدافه بالطرق السليمة.
 - يجعل صاحبه قادراً على التغيير والتطور والنضج والبعد عن الجسود والغضب والانفعال ومصادرة الرأي الآخر.
 - يغلب الفرد من أخطائه التي قام بها وشعوره بالذنب وذلك من خلال مسامحته لنفسه وتصحيح أخطائه.
 - يرفع من رقي الشخص الذي يبادل الأسماء بالتسامح، وتجعله إنساناً مليئاً بالخير، ويمتلك نفسية سوية.
 - يجنب حدوث المشاكل بين الأصدقاء بسبب سوء ظنهم ببعضهم البعض وعد التماس الأعذار.

قطعة إرشادية

الإعلان الدولي للتسامح سنة ١٩٩٥م

إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثرى لتقافات عالمنا وأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويزدهر هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والتعبير.

موقف الفلاسفة المعاصرين من قضايا البيئة والمحافظة على بقائه الأنواع:

فمن كثير من الفلاسفة المعاصرين بمعالجة القضايا البيئية من منظور أخلاقي، ولعل أهم هؤلاء: "بيتر سينجر" و"توم ريجان" والدعوة لاحترام حقوق الحيوان:



"بيتر سينجر"

استند سينجر في إقراء لحقوق الحيوان والمطالبة بالمساواة بين كل الكائنات الحية إلى المنعيب النفس الذي كان "بيتر" أحد أهم مثليه في الفكر الغربي الحديث. ويكمن الأساس الأخلاقي الذي استند عليه "سينجر" للدفاع عن حقوق الحيوان في مبدأ المنفعة العامة الذي ينص على "أعظم قدر من السعادة لأكثر عدد من الناس" ولما كانت الحيوانات قادرة على الشعور بالسعادة والشقاء أو اللذة والألم مثلها مثل البشر تمامًا، فإن على البشر أن يضمروها في حساباتهم، وفي مقابل المنفعة التي يجنيها الباحث العلمي من التجارب التي يجريها على الحيوان، ينبغي عليه أن يتبع في حساباته معاناة هذه الحيوانات في المعامل.



"توم ريجان"

إنها دعوة لإتصاف الحيوانات وحسن معاملتها من قبل "سينجر" كما ناهه حيث نقد كل صور العنف التي تمارس ضد الحيوانات في طريقة تربيتها، أو في التعامل معها بغرض الاستفادة منها في التجارب المعملية أو خلافه. وقد شارك "توم ريجان" (استاذ الفلسفة بجامعة كارولينا الشمالية) بالولايات المتحدة الأمريكية) سينجر هذه الدعوة إلى الحفاظ على حقوق الحيوان مستنداً على سلسلة أصبح يؤمن بها الجميع هي: إن إيذاء الكائنات البشرية لأجل منفعة أو متعة أي جماعة هو انتهاك لحقوقهم في عدم الأذى، وإذا كان من حق الإنسان البشري "عدم الأذى" فهو كذلك من حق الحيوان غير البشري.

"ألدو ليوبولد" وأخلاق الأرض:



"ألدو ليوبولد"

طالب "ليوبولد" بأن يتسع مجال البحث الأخلاقي إلى كل شيء يشمل أخلاق الأرض، إذ ينبغي أن توسع أخلاق الأرض حدود المجتمع كي يضم التربة والمياه والنباتات والحيوانات أو إجمالاً الأرض. أكد "ليوبولد" على أن "أخلاق الأرض تغير دور الإنسان المعقل من مستثمر لمجتمع الأرض إلى عضو عادي ومواطن فيه، إنها تقتضي منه احترام الأضياء - الزملاء له وأيضاً احترام المجتمع بحد ذاته".

يريد "ليوبولد" تغيير منظومة التفكير الإنساني إزاء الأرض، فبدلاً من أن ينظر الإنسان إلى نفسه على أنه سيدها والمتحكم فيها، عليه أن ينظر إليها على أنها موطن وهو ليس إلا أحد مواطنيها، ومن ثم عليه أن ينظر إلى نفسه على أنه عضو عادي فيها، وبالتالي ينبغي للإنسان أن يحافظ على هذه الأرض بكافة عناصر البيئة الموجودة فيها.

"هانز يونس" وأخلاق المسؤولية:

خطوط إنسانية



"هانز يونس"

بعد "هانز يونس" أحد أهم فلاسفة الأخلاق البيئية المعاصرين، وهو يعد في نظر البعض أول من صاغ مدعياً فلسفياً للتعامل مع أزمة البيئة بكل أبعادها. ولد "يونس" في بوشنجر (بافاريا) بألمانيا في العاشر من أبريل 1903م لأب يعمل في صناعة النسيج، ولقد درس اللاهوت والفلسفة في جامعة فرايبورج في ألمانيا، وفي عام 1955م نشر كتابه عن الديانة الغنوصية، وذهب ذلك إلى نيويورك، ثم انتقل إلى المنحة الأمريكية وهناك نشر كتابه عن ظاهرة الحياة - تجاه بيولوجيا جديدة وتوات بعد ذلك مؤلفاته، وقد حصل على جائزة السلام عن كتابه "مبدأ المسؤولية". كما حصل على جائزة بريمو نوبتو الإيطالية عن نفس الكتاب. وقد توفي يونس في الخامس من فبراير 1993م.

ويمكن توضيح أخلاق المسؤولية عند "يونس" من خلال:

أ. معنى أخلاق المسؤولية:

- تتبع أخلاق المسؤولية عند "يونس" من أن الإنسان هو الكائن الحي الأكثر وعياً والأكثر إدراكاً لضرورات التعاون المتبادل بين الكائنات الحية في الطبيعة؛ فالإنسان هو الموجود الوحيد المعروف بأنه يستطيع أن يدرك المسؤولية، ومن ثم فعليه تقع تبعاتها وتحملها، وهذا مما يفرض على الإنسان الالتزام الخلقى، والمسؤولية الخلقية للإنسان تتبع بالطبع من أنه هو أيضاً أكثر الكائنات فاعلية في هذا الوجود.
- تميزت أخلاق المسؤولية عند "يونس" بالمناداة بأنها ينبغي أن تكون كذلك أخلاقاً للمستقبل، حيث ينبغي أن تهتم بالمستقبل والدفاع عن مصلحة الأجيال المقبلة.
- ومن هنا يجدر بالإنسان وكل البشر أن يتحملوا مسؤوليتهم الأخلاقية إزاء المستقبل سواء كان مستقبل الطبيعة أو مستقبل الأجيال البشرية القادمة.

ب. حقوق الأجيال المستقبلية:

- إن الالتزام الخلقى بالمسؤولية تجاه الأجيال المقبلة ينبع من أننا نمثل الصلة الرئيسية في كل ما سيؤثر عليهم بالسلب. ومن ثم يقع علينا عبء أن نضعهم في حسابنا أثناء أي فعل نتخذه في الحاضر.
- يؤكد "يونس" على أن هذه الحقوق ليس فقط من المسؤولية الأبوية تجاه هذه الأجيال، بل أيضاً من الواجب الطبيعي المتأصل في الإنسان تجاه هذه الأجيال؛ إذ ينبغي على المرء دائماً أن لا يتصرف بطريقة تجعل من نتائج أفعاله تدميراً لأسس كرامة الحياة الإنسانية في المستقبل.
- إن "يونس" يجعل المسؤولية الأخلاقية ليس فقط لأجيال المستقبل، بل أيضاً للارتقاء بحياتهم، بحيث يقع على عاتق الأجيال الحالية تجنب المستقبل المهدد بانعدام المصادر المادية التي ستكون أساساً لحضارتهم وفضائلاً لاستمرارها.

المصامير الأخلاقية للتصوي الوراثي :

كتاب التذلل الوراثي مثل الهندسة الوراثية، والمعالجة الجينية البشرية، والتحرير الوراثي، تثير العديد من التساؤلات الأخلاقية وفيما يلي بعض التساؤلات التي تثار من قبل العديد من المعلقين من وجهة النظر الأخلاقية ومن هذه العواطف ما يلي:

العواطف	التوضيح
١. التمييز على أسس جينية	• فالأشخاص المصابون بشذوذات جينية - برغم أنها قد لا تظهر جميعها في صورة خلل وظيفي أو مرض - قد يمنع عنهم التأمين على الحياة، والتأمين الصحي، أو الحصول على التعليم أو الوظائف المناسبة.
٢. التسرف في المعاملة	• يحرص أرباب العمل على تعيين فقط أولئك الأشخاص الذين يُظهر جيناتهم أنهم مقاومون للمخاطر الصحية المرتبطة بمواقع عملهم - وهو ما يعد بالنسبة لهم خياراً أرخص من جعل بيئة العمل أكثر أماناً للجميع.
٣. البيوجينيا	• قد يتم تطبيق ضغوط اجتماعية أو سياسية على الأفراد لاتخاذ قرارات إنجابية على أساس المعطيات الوراثية؛ فالترواج بين من يمتلكون الجينات المرغوبة سيتم تشجيعه، بينما قد يتم تقليل التزاوج بين فردين يمتلكان صفات وراثية متخلفة خطيرة، كما أن النسوة الحوامل بأطفال بهن شذوذ جيني قد يُسجنن - أو يُكرهن - على الإجهاض.
٤. الخشية الجينية	• وهي الاعتقاد بأن الخصائص السلوكية والشخصية، مثل الذكاء أو السلوك الإجرامي، تتج في معظمها عن بنية الفرد الجينية، وبالتالي فهي تطبق توجهاً قدرتهاً على الصحة والمرض. ومن الممكن أن يستخدم ذلك الأسلوب لتبرير التعصب، وللاستمرار في ممارسة أوجه الظلم على أسس عرقية أو إثنية، وبالتالي قد يتم خلق طبقة اجتماعية من "المتحطين جينياً".

دعوة

للتفكير

تأمل - فكر

- أسئلة أخلاقية محيرة أخرى تلوح في الأفق: بمجرد أن يصبح بالإمكان أن نجري الاختبارات - بصورة سريعة وأمنة - على آلاف من الحالات الوراثية:
 - هل يتوقع من الأطباء ضرورة إجراء مثل تلك الاختبارات؟ هل سيكون الأطباء مسؤولين - أو متدينين - وقتها في حالة عدم قيامهم بإجراء الاختبارات أو عدم إبلاغهم للوالدين بكل صغيرة وكبيرة في بنية جيناتهم الوراثية؟
 - من سيقوم بالتشاور مع المرضى بخصوص معنى بنية جيناتهم الوراثية؟ وكيف ستكون رد فعل الناس تجاه معرفتهم ببنية جيناتهم المميزة؟
 - هل ستمنع شركات التأمين الصحي منح وثائق التأمين للأشخاص الحاملين لجينات مسببة لأمراض ذات تكلفة اقتصادية مرتفعة؟ وهل ستفعل ذلك شركات التأمين على الحياة؟
 - هل ستؤمن القوانين لحماية الأفراد من "التمييز الجيني" من قبل الشركات الخاصة؟
 - كيف يمكن المحافظة على سرية المعلومات الوراثية؟ وكيف يمكن الوقاية من استخدام تلك المعلومات في التفرقة في المعاملة أو الفرص بين البشر؟
 - هل يمتلك الناس الحق في عدم التعرف على جيناتهم؟ وهل تمتلك الأمهات الحق في اختصار عدم تعريف أجنهن لمثل تلك الاختبارات؟

طبيعة القيم :

تتضح طبيعة القيم من خلال تمييز الفلاسفة بين نوعين من القيم هما:

أ. القيم الذاتية النسبية :

- هي قيمة ينشدها الناس لكونها وسيلة لتحقيق غاية معينة؛ لهذا فهي تختلف باختلاف الأفراد وتوجهاتهم الثقافية. مثال : الطعام واللحن الموسيقي مثلًا قد يكون لها قيمة عند فرد معين، ولا تكون لها نفس القيمة عند فرد آخر، وقد لتثير الكرامة عند فرد ثالث. وهنا يكون اختلاف تقدير القيم باختلاف الأفراد زمانًا ومكانًا وثقافة.
- انحاز إلى هذا المعنى النسبي للقيم "بروتاجوراس" زعيم الحركة السوفسطائية في الفكر اليوناني حينما قال إن الإنسان الفرد هو معيار الأشياء جميعًا، بمعنى أنه بقيس الخير والشر بما ينفعه فإن قال الإنسان عن أي شيء أنه خير فهو خير بالنسبة له ، وإن قال عن شيء أنه شر فهو شر بالنسبة له.
- "باروخ سبينوزا" (١٦٣٢-١٦٧٧م)؛ يعيل إلى نفس المذهب (السابق) حيث أكد على ذلك قائلاً: نحن لا نرغب في شيء؛ لأنه قيمة بل أنه قيمة لأننا نرغب فيه.
- "توماس هوبز" (١٥٨٨-١٦٧٩م)؛ قال إن الإنسان يسي خيرًا كل ما هو موضوع لشهوته أو لرجبته؛ وهنا يعني أن هذه القيم الذاتية تكون نسبية؛ لأنها تختلف باختلاف الأفراد واختلاف أزمانهم وأماكنهم وثقافتهم. بل وباختلاف رغباتهم أيضًا.

ب. القيم الموضوعية المطلقة :

- وقد إنحاز إلى هذا المعنى للقيم قديما كل من "سقراط" و"أفلاطون"؛ حيث :
 - ✓ رفض "سقراط" النظرة النسبية للقيم، وأكد على أن للشيء قيمة في ذاته، وأن العقل هو أداة اكتشاف هذه القيمة باكتشافه لمعنى الفضيلة وإرشاد الإنسان إلى سلوك طريقها.
 - ✓ أكد "أفلاطون" على ضرورة أن يعي البشر أن للخير مثالًا ثابتًا لا يتغير وهو واحد، وإن تعددت مسميات الفضائل والخبرات في هذا العالم المحسوس الذي نعيش فيه.
 - ✓ "ماكس شيلر" (١٨٧٤ - ١٩٢١م)؛ يقول: إن القيمة شيء موضوعي يتحتم علينا اكتشافه لا اختراعه والقيمة قسدية، وهي تحدد الشعور بدل أن يحددها هو ولها صفة ثابتة.
 - ✓ "جورج مور" (١٨٧٣ - ١٩٥٨م)؛ يرى أن القيمة كامنة في الفعل ذاته، وأكد على أن القيمة الباطنة تتميز بأنها فريدة على نحو مطلق، وتترك بالحدس.

وليس معنى هذا التمييز بين نوعي القيم أن أحدهما ينفي الآخر، فالحقيقة أن القيم ذاتية وموضوعية في آن واحد. فالقيم ذاتية : من حيث هي صادرة عن الذات الفردية التي تقدر القيمة. وموضوعية : من حيث أنها ملتقى الناس جميعًا، فالقيم تتصل بالناحية الذاتية في أي كائن، وفي الوقت ذاته لها مصدر موضوعي في الواقع.

- قيمة الحياة: تطرح مشكلات منها : هل للحياة قدسية في ذاتها ؟ أم هي حق من حقوق الإنسان ؟ وماهي نوعية الحياة التي يجب أن نقدرها ؟ هل الحياة بكل أشكالها ؟ أم يتم تقدير حياة نوعية تستلزم التضحية بالآخرين إذا كان في ذلك محافظة على حياة الناس عموما .
- مثال ذلك : إجراء التجارب على الأجنة والمشوهين (هل في ذلك تقدير للحياة عامة ؟ وعموما تستلزم قواعد الأخلاق الجديدة ضرورة تطبيق الموافقة المستنيرة والامتناع عن كل ما يهدد بانتهاك الكرامة الإنسانية أو ما يترتب عليه إحداث تغيير في الطبيعة الإنسانية .

بعض المشكلات الأخلاقية التي تطرحها تقنيات الهندسة الوراثية ،

خامسة

يترتب على تقنيات الهندسة الوراثية العديد من المشكلات التي يجب أن نخطورتها وإثارها للجدل، والتي يمكن توضيح أهمها على النحو التالي:

الأثار	١. الجينوم البشري:
<ul style="list-style-type: none"> ● التنبؤ الوراثي: ويمثل في إمكانية أن يعرف الإنسان مستقبله الصحي سلفا، ويترتب على ذلك عدة نتائج أهمها: <ul style="list-style-type: none"> ✓ اضطراب حياة الإنسان خاصة إذا علم أنه سيصاب بمرض خطير في وقت محدد دون أن تتوفر إمكانية علاجه. ✓ تعرض المعلومات الوراثية الخاصة بالأفراد لعمليات القرصنة والاستغلال من طرف شركات التأمين ومكاتب التشغيل التي يمكن أن تمارس بناء عليها عملية من نوع جديد وإقصاء للمعاقمين بالإصابة بالأمراض الوراثية الخطيرة من الاستفادة من التأمين والتوظيف والضمائم الاجتماعية .. وغيرها. ● إجهاض الأجنة: خاصة المتوقع إصابتهم بمرض العيوب الخلقية، أو الأمراض أو لآفة الأسباب. توفير مخزون احتياطي للأعضاء والأنسجة والخلايا البديلة: وهذا قد يقيد في: <ul style="list-style-type: none"> ✓ علاج الأمراض الوراثية. ✓ القضاء النهائي على العقم. 	<p>هو أحد فروع علم الوراثة المتعلقة بدراسة كامل المادة الوراثية والذي يعرف اختصارا بـ DNA على الرغم من أهمية الجينوم في تحقيق معرفة أحسن بالإنسان، وبالأعراض الخطيرة التي تهدده والجيئات المسؤولة عنها مما يسهل إعداد الأدوية المناسبة لها، إلا أن هناك العديد من الأثار التي يطرحها فك أسرار الوراثة البشرية، ومنها مشكلة:</p>
<ul style="list-style-type: none"> ✓ يرى الدكتور أحمد زويل أن مسئولية الجينوم لا تتوقف فقط عند تحديد الأمراض والصفات الجسمية، بل أنه لديه إمكانية من تحديد طريقة تفكير الشخص. كذلك أن الجينوم مسئول عن تحديد الصفات الأخلاقية والاجتماعية؛ لأنه يعطي الاستعداد للصفة، والبيئة لها تأثير في ذلك الاستعداد. 	



بث السابق عن هذه المراحل المتوالية الكاشفة عن علاقة الإنسان بالبيئة وخاصة في المرحلة
 حلة الاحترام والصون) أنه لم ينشأ إلهتمام بالبيئية إلا في العصر الحاضر، أو أن الإنسان
 أهمية وضرورة احترام البيئة الطبيعية والحفاظ على التوازن فيها إلا مع ظهور فلسفة
 سرة، إذ إن الحقيقة هي أن الكثير من البشر والمفكرين في مختلف الحضارات الإنسانية
 ارات الشرقية القديمة كانوا واعين بأهمية البيئة الطبيعية والحفاظ عليها وعدم قهرها، أو
 مرضًا منهم على احترام حق الحياة لكل الكائنات الحية، وعلى أن تظل هذه البيئة الطبيعية
 عمة للحياة البشرية السوية ووعودًا للبشر على استمرار الحياة الهادئة والمتوازنة للجميع.

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

موقف

بلغت النظر هذه الأيام ما تنشره الصحف كل صباح عن تلوث البيئة، فالبيئة هي الضحية الأولى للتقدم
 التكنولوجي الحديث من أجل سد احتياجات البشر العتامية مع الزيادة السكانية، وأصبح التلوث ظاهرة
 لم تسلم منها عناصر البيئة من ماء وهواء وتربة، واختل التوازن الطبيعي للبيئة وقضى على مظاهر الحياة
 في كثير من الأماكن. يقول الله تعالى: ﴿يظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم
 بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ (الروم : ٤١)
 إن المحافظة على البيئة من التلوث والتدهور ضرورة تربية ومريضة عصرية والوعي البيئي من أهم
 طرق مواجهة هذه القضية.

والسؤال الآن هو: كيف يتحقق هذا الوعي البيئي؟

تلوث البيئة .. فساد في الأرض

حارب الإسلام تلوث البيئة الذي وصفه القرآن الكريم بأنه فساد في الأرض وذلك لقوله تعالى: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفًا وطمأنينة إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾.
 ويشرح الدكتور حسني حمدان الأستاذ في كلية العلوم بجامعة المنصورة أنواع الفساد في الأرض ويقسمها إلى نوعين: فساد مادي مثل التلوث والهش وفعل التنكر، وفساد مادي للبيئة والهواء والتربة. وهو ما نعتبره اليوم بـ «تلوث البيئة» ويقول إن القرآن الكريم لخص مشكلات البيئة في الآية القرآنية «يظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون» فهذه الآية تعد أربعة معايير أساسية لمشكلات البيئة وهي: أولاً: ظهور الفساد في البر والبحر وهو ما نعتبره اليوم بالتلوث البيئي وثانياً: التسبب لذلك التلوث هم الناس بما كسبت أيديهم وثالثاً: أثر ذلك الفساد وما يسببه من أذى للناس بأوقافه يومياً، ورابعاً: علاج ذلك التلوث البيئي بأن يلقى الناس عن الفساد ويهدوا إلى ربه، ويشيخ أنه حينما يتم التلوث يصبح المصدر شيئاً حربياً.

ولا يروي الماء نقياً لأنه أصبح أحياناً وتكون مياه الأنهار الملوثة قاتلة للأسماك وسبباً للأمراض للبشر وتكون مياه البحار مملحة لمياه البحار لكثرة المصوم بها حينئذ إن بعد البشر سوى ظهور مصطلح الفساد، ويوضح أنه لولا رحمة الله ما استطاع الناس العيش في ظل تلوث البيئة وفسادها، فسيماته وأعمال رؤوف رحيم بعينه ومطلوبته، يقول عز وجل: ﴿وربنا الغفور ذو الرحمة الوهاب﴾ وما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد إن يجدوا من نونته مولاة؟ ويقول إن الله سبحانه وتعالى خلق الأرض وجعل لها أفقاً متعددة لتتلقى بيئات الأرض من فقرة ووشاح وباب وغلاف عوازل وغلاف مائي وغلاف حيائي وجعلها الله خالصة في ذاتها ولغيرها من الخلق، ولكن الإنسان يسعى لتلويث البيئة المصالحة والتغيير من أجله، ويجعل الإنسان حدثت تغيرات مناخية خلال القرن العشرين أدت إلى التغيرات الخطيرة في حياة البشر اقتصادياً واجتماعياً، حيث أثبتت الإحصائيات أن أكثر من ١٧٠ من الكوارث الطبيعية التي تسبب العالم لها علاقة بالتلوث والاحتباس.

• ضح عنواناً مثيراً - آخر - أو غير مألوف لهذا المقال.

• أياً من أدق: «فساد البيئة» أم «تلوث البيئة»؟ ولماذا؟

• لو طلب منك تقديم حلول للمشكلة المطروحة في المقال .. فماذا أنت قائل؟

أ. قيمة الحق :

- تمثل البحث في علم المنطق باعتبار أنه العلم الذي يبحث في القوانين التي تعصم الذهن من الوقوع في الخطأ.
- وقد كان أرسطو هو أول من كتب في هذا الفن الذي سماه الشراح بـ "الأورجانون"، أي الألة أو الأداة، فهو الأداة العاصمة من الوقوع في أخطاء التفكير، وهو بالتالي الألة التي يستخدمها جميع البشر في ضبط تفكيرهم وجعله تفكيراً علمياً منظماً.

ب. قيمة الخير :

- هي التي يتمحور حولها البحث في علم الأخلاق، وهو الذي يبحث في الخير أو الفضيلة السلوكية للإنسان.
- وهذا العلم قد يسمى بعلم تهذيب الأخلاق أو فلسفة الأخلاق أو الحكمة العملية أو الحكمة الخلقية.
- فقيمة الخير هي معرفة الفضائل وكيفية اقتنائها؛ لتزكو بها النفس ومعرفة الرذائل؛ لتتنزه عنها النفس.

ج. قيمة الجمال :

- تمثل محور البحث في ما يسمى بـ "علم الجمال" أو (الاستاتيكا) وهذا العلم يبحث في شروط الجمال ومقاييسه ونظرياته وفي الذوق الفني .. وله قسمان:
- ✓ القسم النظري العام: وهو الذي يبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال، فيحلل هذا الشعور تحليلاً نفسياً، ويفسر طبيعة الجمال تفسيراً فلسفياً، ويحدد الشروط التي يتميز بها الجميل من القبيح.
- ✓ القسم العملي الخاص: يبحث في مختلف صور الفن وينقد نمازجه المفردة، ويطلق على هذا القسم اسم "النقد الفني"، وهو لا يقوم على الذوق وحده بل يقوم على العقل أيضاً؛ لأن قيمة الأثر الفني لا تقاس بما يولده في النفس من الإحساس فحسب، بل تقاس بنسبته إلى الصورة الغائية التي يتمثلها العقل.

الاخر

- يعتبر "ابن خلدون" في مقدمة كل الفتناع والفتوح
- واما على كتابه على عدده عن العلاقات المهن بمهنة التجار 11 وكان عرفها فأنه : أنها محاولة الكسب بنسبة العال بشراد الساع والبضائع والمخارفة في وقتها على "سنة الفتناع"
- وعن العلاقات مهنة التجارة عند "ابن خلدون"
- ان يكون الربح بالنسبة إلى رأس المال نزيهاً يسيراً، لأن العال إن كان كثيراً عظيم الربح، لأن القليل في الكثير كثير
- عدم العيش في البضائع أو تضليل المشتري.
- عدم الاحتكار، فالاحتكار - في رأي "ابن خلدون" - مفسدة للربح.

ملوك ايرانية



"ابن خلدون"

عن ابن خلدون بن محمد بن عبدون أبو زيد، وأبو الحسن المغربي الإسفيلاني (1332 - 1406م) مؤرخ من شمال أفريقيا، مؤسس المنهج العلمي في التاريخ، كما عالج بعد تعديده من جامعة الزيتونة في سقاية، من شمال أفريقيا، حيث عمل في سقاية وتربية وحجارة وتعمير، كما توجه إلى مصر، حيث أكرمه سلطانها الظاهر بباقي، وظل فيها قضاء المالكية، وظل بها ما يناهز ربع قرن (1381 - 1406 هـ) حيث توفي عام 1406م عن عمر بلغ ستة وسبعين عاماً، وكان قرب مات التمسك بالمال الفاضل، كان لا يزال في أفكاره ممتداً حتى اليوم، ويعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع الحديث

أدم سميث (1723 - 1790م):

- يعتبر لدى الكثيرين أب الاقتصاد السياسي ويعتبر كتابه "ثروة الأمم" مرجعاً أساسياً للمفكر الاقتصادي الحديث ويمكننا أن نلمس في طيات كتابه روح الانتماء للمدرسة الطبيعية من الناحية الفلسفية التي تقوم على الاعتقاد بأن هناك نظاماً طبيعياً قادر على التوفيق بين المصالح الخاصة والعامة ويمكن أن تلخص أهم أفكاره فيما يلي:
- تشكل المصلحة الخاصة ومبدأ الحرية الأساس النظري لفلسفة "سميث" الاقتصادية وتقوم هذه الفلسفة على الاعتقاد في سلامة وكفاءة نظام طبيعي قادر على تحقيق التوافق والانسجام بين المصالح الخاصة للأفراد وبين المصلحة العامة وهذه فكرة "اليد الخفية" التي تعني أن: الأفراد في سعيهم لتحقيق مصالحهم الخاص يحققون - دون أن يشعروا - المصلحة العامة.
- ضرورة ترك الحرية التامة والمطلقة للفرد في العمل كيفما يشاء وبالطريقة التي يراها مناسبة دون أن تحد هذه الحرية حدود، إلا حدود المنافسة.

"جورج هيغل" (1770 - 1831م):

- يعرف "هيغل" العمل باعتباره إنتاجاً للإنسان بواسطة الإنسان، العمل أداة التحرير الوحيدة للإنسان. إن عمل الإنسان هو الذي يحرره من سيطرة الطبيعة.
- يرى "هيغل" إن علاقات الإنسان بالطبيعة ليست علاقات معرفية فقط، ولكنها أيضاً وقبل كل شيء علاقات تحويل وتغيير متبادلة، فالعمل في نهاية المطاف نشاط اجتماعي ينجزه الناس بعضهم لصالح بعض من أجل تلبية حاجاتهم، إن العمل يكون بذلك اللحمة الحقيقية للعلاقات الاجتماعية.

بشرواتها المختلفة التي ستكون مجالاً لحياة هذه الأجيال، إن مسئوليتنا الأخلاقية إذن تتعلق بالمستقبل فيما هو واضح من جانبين:

✓ وجود موجودات بشرية في المستقبل.

✓ وجود ثروات مادية وطبيعية تعتمد عليها هذه الأجيال اللاحقة.

• يؤكد "يوناس" أن علينا كجيل حالي، مسئولية مراعاة حقوق الأجيال المستقبلية واحترام هذه الحقوق، وفي هذا

الصدد نعلم "دابال كالاهاان" بعض الأسس التي تؤكد احترامنا لهذه الحقوق، هي:

✓ الأجيال الحالية يجب ألا تتصرف بطرق تشكل خطراً على وجود الأجيال المقبلة.

✓ الأجيال الحالية يجب ألا تتصرف بطرق تشكل خطراً على مقدرة الأجيال المستقبلية في العيش بكرامة.

✓ الأجيال الحالية في دفاعها عن مصالحها الخاصة يجب أن تفعل ذلك بطريقة تقلل من المخاطر إلى حد ما الأدنى.

• ويبدو أن دعوات "يوناس" وأنصاره للحفاظ على حقوق الأجيال المستقبلية، قد أثمرت، حيث صدر ميثاق لحقوق

الأجيال المقبلة يؤكد على خمس نقاط أساسية هي:

✓ للأجيال المقبلة حق في كوكب الأرض بالألا يكون ملوث وتالف، وفي الاستمتاع به كمصدر للتاريخ البشري

والثقافة والروابط الاجتماعية التي تجعل من كل جيل عضواً في أسرة إنسانية واحدة.

✓ على كل جيل يشترك في ملكية كوكب الأرض وتراثه واجب تجاه الأجيال المقبلة لمنع الأضرار التي لا يمكن

إصلاحها أو علاجها، والتي تصيب الحياة على كوكب الأرض أو حرية وكرامة الإنسان.

✓ لذلك فإن من أهم مسئوليات كل جيل أن يحتفظ برقابة دائمة وتقييم واع للخلل أو التغيرات الناجمة عن

التكنولوجيا التي تؤثر سلباً على الحياة بكوكب الأرض، أو التوازن الطبيعي وارتقاء الجنس البشري من أجل

حماية حقوق الأجيال المقبلة.

✓ يجب اتخاذ جميع الإجراءات الملائمة شاملة التعليم والبحث والتشريع لضمان هذه الحقوق؛ والتأكد من أنه

لا يُضحي بها؛ لتحقيق المنفعة أو الراحة الحالية.

✓ يجب حث الحكومات والمنظمات غير الحكومية والأفراد على تنفيذ هذه المبادئ متخيلين وجود الأجيال

المقبلة والتي تسعى إلى ترسيخ حقوقها ودوامها.



ثمة تيارات في الفكر المعاصر تأخذ على عاتقها مهمة تحليل الجوانب الفلسفية للأزمة البيئية، وتطرح في هذا السياق سؤالاً مركزياً فحواه: ما مدى حاجتنا - نحن البشر - إلى فهم جديد لعلاقتنا مع العالم الطبيعي في عصر التدهور البيئي الذي نعيشه؟

استنساخ الحيوان:

أما فيما يتعلق بتطبيق الاستنساخ على الحيوان فهو مباح ، حيث لا توجد ضوابط أخلاقية في مجال الانجاب بين الحيوانات كما هو عند الإنسان، كما أن تطبيقه في النبات أيضا لا قيود عليه إلا إذا كان الاستنساخ يضر بالحيوان، أو النبات بغير فائدة.

استنساخ الإنسان:

ويمكن توضيحه فيما يلي :
بعد نجاح التجربة مع النعجة دوللي، وتم إنتاج نسخة طبق الأصل من إحدى خلاياها.. بدأ الحديث حول إمكانية عمل ذلك في البشر !!!
كما أثار الإعلان عن ولادة أول طفلة أميركية مستنسخة في العالم جدلا فقهيا ودينيا واسعا بين علماء الدين ، ففي حين رفض غالبية علماء الدين تطبيق الاستنساخ على الإنسان ذلك لأنه يتم عن باقي المخلوقات بأخلاقيات ومثاعر وأحاسيس يحددها تشريع ثابت يدعو إلى ضرورة وجود رباط أسري، فلا يمكن للوليد أن يستغنى عن أمه وحنانها ولا عن أبيه ورعايته. في حين أجاز بعض العلماء تطبيقه على البشر ولكن بشروط.

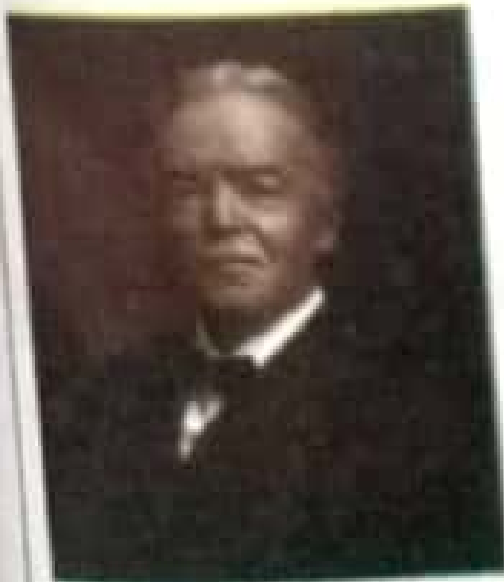
أنسى لا أستطيع أن أفصل الوردة عن رائحتها، لا أستطيع أن أفصل النظر عن القيم، وهذا ما يمكن بلورته وتوضيحه من خلال العرض التالي:

التفلسف:

أورد

الواقع أنه مهما تعرفت على فلسفة كلام من الملاحخو فلسفة، ومنهم وغايتها، فإن الكل مجمع - أو شبه مجمع - على القول بأن التفلسف هو ضرب من النظر العقلي الذي يهدف إلى معرفة الأشياء على حقيقتها، ولعل هذا ما حدا بالفيلسوف الأمريكي المعاصر "جوزايا رويس" إلى القول بأن المرء يتفلسف حينما يفكر تفكيراً نقدياً في كل ما هو بصدده عمله في هذا العالم.

خطوف إنسانية



"جوزايا رويس"

"رويس" فيلسوف أمريكي معاصر، ولد عام ١٨٥٥م وتوفي عام ١٩١٦م، من الهيجليين الجدد، ومن ممثلي المثالية المطلقة، من أهم مؤلفاته: الجانب الديني للفلسفة نشره عام ١٨٨٥م، وروح الفلسفة الحديثة نشره عام ١٨٨٩م، والعالم والفرد نشره عام ١٩٠١م، وفلسفة الولاء نشره عام ١٩٠٨م، وكان أستاذاً محاضراً في جامعة (هارفارد) الأمريكية.

الموضوع الثاني نتجانك و كلام من الاخر

رؤية الفلسفة لأخلاق البيولوجية والطبية

أدرك المجتمع العالمي منذ العقد الرابع من القرن الماضي أنه على وشك أن يدخل عصرًا جديدًا يحتاج فيه إلى جهود الفلاسفة؛ لكن يتولوا الإجابة عن الأسئلة الأخلاقية التي ظهرت نتيجة للتطورات العلمية الحديثة في مجالات متعددة منها علوم الطب والبيولوجيا، ويتجسد ذلك في رؤية الفلسفة للأخلاق البيولوجية والطبية، ويمكن توضيح هذه الرؤية من خلال التالي:

مفهوم الأخلاق التطبيقية والأخلاق البيوتيقية،

أهداف الموضوع



- من المتوقع - عزيزي الطب - بعد مراسلة لهذا الموضوع ان تكون قمرًا على ان
- ك التعرف على الاموال المتشعبة
- ك فهم مفهوم البيوتيق
- ك التعرف على وجود علاقة البيوتيقا والفلسفة
- ك التعرف على مبادئ الأخلاق البيوتيقية
- ك التعرف على التطورات البيولوجية والهندسة الوراثية
- ك التعرف على التطبيقات الفلسفية والأخلاقية التي لها دورها في حياتنا
- ك التعرف على التطبيقات
- ك التعرف على الآثار المترتبة عن قضية بروج الامانة وما...

نظرية الترابط

- الترابط يعني أن العبارة أو القضية تكون صحيحة إذا كانت تتجمل مع مقادير أخرى مكررة من قبل مع معرفتنا ككل.
- مثال: نجد في ميدان الرياضيات في هندسة إقليدس نسقًا مستمدًا من الحدس والاستبطاء ويتقل عن طريق الاستنتاج إلى ما يلزم عنها، أي يستج بقية قضايا النسق منطقيًا وعلى نحو يكون محتومًا.

النظرية البرجماتية في الحقيقت

- هذه النظرية تقوم عند أصحابها "وليم جيمس" (1842-1910م) و"جون ديبوي" (1859-1919م) (من الفلاسفة الأمريكيين) "بريدج" (من الفلاسفة الإنجليز) على أن المعيار الحقيقي الوحيد هو معيار النجاح العملي أي أن معيار الحقيقة يتوقف على النتائج العملية المرئية التي تؤدي إليها.
- فالعبارة صحيحة في نظر البرجماتية إذا كانت تعبر عن واقع وتحقق النتائج المتوقعة.
- وهذه النظرية تنظر إلى الفكرة الحقيقية على أنها أشبه بخطة عمل ناجحة، وإذا لم يتحقق ما النجاح العملي فلن تكون الفكرة حقيقية بل حال ووجب التخلص منها.
- يقول "وليم جيمس" معبرًا عن ذلك: إن الحنفر ليس سوى النافع الموافق المطلوب في سبيل تفكيرنا تمامًا، كما أن الصواب ليس سوى الموفق النافع المطلوب في سبيل مسلكنا.

تمة في ضوء الشروط التالية:

سي بيان أن القضية تطابق الواقع الموضوعي.

معارفنا وحقائقنا الأخرى.

في أساسها تحقيق النتائج المتوقعة.



جانكولين روس

وقد ظهرت عدة تعريفات لهذا العلم الجديد في الأخلاق التطبيقية منها:
• تعرف الفيلسوفة الفرنسية "جانكولين روس" "البيوتيقا" في كتابها "الفكر الأخلاقي المعاصر": بأنها علم معياري يهتم بالسلوك الإنساني الذي يمكن قبوله في إطار القضايا المتعلقة بالحياة والموت، وهو يشمل على دراسات تجمع بين تخصصات عديدة تهتم جميعا بمجموعة الشروط التي يتطلبها التسيير المنسول للحياة الإنسانية في ظل التقدم السريع والمعقد للمعارف والتكنولوجيات الحديثة للطب والبيولوجيا.

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

هي الدراسة الفلسفية للجدل الأخلاقي الذي أوجده التقدم التكنولوجي في العلوم البيولوجية والطبية وما ترتب عليها من إشكاليات ومسائل أخلاقية لاتتعلق فقط بمجالات علوم الحياة والتكنولوجيات الحديثة في علم الطب، بل أيضا تتعلق بمجالات عديدة أخرى مثل: السياسة والقانون والدين إلى جانب الفلسفة.

ومن الواضح أن الأخلاق البيوتيقية ليس المقصود بها فقط أخلاقيات الطبيب أو أخلاقيات عالم البيولوجيا، بل المقصود بها أيضا أخلاقيات التطبيقات البيولوجية والطبية ذاتها والنظر في المشكلات التي ترتبت على هذه التطبيقات، وهي كلها تدور حول حدود التدخل الإنساني في مواضيع شديدة الحساسية مثل:
(الإنجاب الاصطناعي، نقل الأعضاء، القتل الرحيم، الخ)

مقدمة البيوتيقا والفلسفة:

علاقة البيوتيقا بالفلسفة:

هناك ارتباط كبير بين البيوتيقا والفلسفة والذي توضح معالمه على النحو التالي:

البيوتيقا هي - أساسا - فكر أخلاقي جديد، أي تجديد لمبحث أو فرع أساسي من فروع الفلسفة وهو الأكسيولوجيا حسب التقسيم الكلاسيكي للفلسفة إلى ثلاثة مباحث أساسية هي الأنطولوجيا أو مبحث الوجود، والإيستيمولوجيا أو مبحث المعرفة، والأكسيولوجيا أو مبحث القيم .

دور الفلاسفة في نشأة البيوتيقا وتطورها:

وهذا ما يجسده جهود الكثير من الفلاسفة، أمثال:

1 "دانيال كالاهان": هذا الفيلسوف قد أسس "مركز هاستينغز" الذي اهتم بنشر الفكر البيوتيقى والتعريف به، وكان من أهم إنجازاته تأسيس المجلة الناطقة باسم "البيوتيقا" والمشاركة في تأليف أول موسوعة بيوتيقية.

لقد صاحب هذه الدعوات الفلسفة لحماية البيئة والحفاظ على حقوق جميع الكائنات نشأة العديد من المنظمات غير الحكومية، وهي عبارة عن مجموعات تطوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو إقليمي أو دولي، ويتمحور حول مهام معينة، ويقودها أشخاص ذو اهتمامات مشتركة، ويتمحور عمل بعض هذه المنظمات حول مسائل محددة من قبيل حقوق الإنسان، أو البيئة، أو الصحة، أو المرأة، أو الطفل.

وقد تبلور مفهوم هذه المنظمات من خلال الوضعية القانونية التي كرستها له منظمة الأمم المتحدة، وقد أصبح الاعتقاد بأن هذه المنظمات هي الملجأ الوحيد في تنفيذ المشاريع الإنسانية في مواجهة عجز الدول وشلل أجهزتها، وتزايد دورها على المستوى الإقليمي والدولي. وقد تطور عمل هذه الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في العالم منذ نهايات القرن التاسع عشر وحتى الآن واتخذت عدة مداخل لحماية البيئة منها:

كتاب امتحانك وكلام من الآخر



١. مدخل يهم أصحاب القرار :

- سن التشريعات الملزمة لحماية البيئة والحرص على تنفيذها.
- تشجيع البحث العلمي والثقافة البيئية.

٢. مدخل يهم الفاعلين الاقتصاديين بالقطاع العام والخاص :

- تخصيص جزء من الموارد لشؤون البيئة.
- اعتماد تقنيات ووسائل للحد من التأثيرات البيئية.
- التخفيف من التلوث البيئي والمساهمة في كلفة معالجة الاختلالات البيئية.

٣. مدخل يهم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية :

- المشاركة في مجهودات حماية البيئة.
- نشر الثقافة البيئية عن طريق الإسهام في برامج التربية البيئية.
- مواجهة كل الأخطار التي تهدد باختلال التوازنات البيئية.

اخلاقيات الوظيفة العامة :

ويمكن توضيح هذا الموضوع وبلورته على النحو التالي:

تعريف الوظيفة العامة:

تعرف الوظيفة العامة بأنها: مسؤولية من المهام والمسؤوليات يتم تحديدها في ضوء القيم والمبادئ الأخلاقية هدفها خدمة المصلحة العامة وتخصها أشخاصها بحقوق واجبات الوظيفة التي يشغلها، وتنص عليها قوانينها والخدمة المدنية المعمول بها دون أن يرتبط على ذلك سلطة حقوق الأشخاص من واجباتها. ومن الواضح في ضوء هذا التعريف، أن تنمية الالتزام بالمثل والقيم الأخلاقية والاعتمادات القانونية والسلوك الإيجابية، تعتبر من الفلسفات الرئيسة التي ينبغي وضعها في المقام الأول، والتي تؤدي إلى تحسين الأداء، وبالتالي رفاهية المجتمع.

تعريف أخلاقيات الوظيفة العامة:

تعرف أخلاقيات الوظيفة العامة بأنها: مجموعة المعايير التي يمكن في ضوءها الحكم على السلوك باعتباره صحيحاً أو خاطئاً من الوجهة الإنسانية. ويحدد الفساد الإداري بسبب الانحراف عن القواعد والمعايير الأخلاقية لتحقيق مآرب شخصية غالباً ما تكون على حساب المصلحة العامة.

عناصر أخلاقيات الوظيفة العامة:

- لأخلاقيات الوظيفة العامة عدة عناصر أهمها:
- الالتزام بالأنظمة والقوانين.
- احترام قيم وعادات المجتمع.
- العدالة وعدم التحيز.
- احترام وقت العمل.
- الانتماء والولاء للمنظمة.
- حب العمل.
- الأمانة والنزاهة والإخلاص في العمل.
- المحافظة على ممتلكات الدولة أو الشركة.



- السرعة والإتقان في إنجاز العمل.
- تنمية الكفاءات العلمية والعملية.

مبررات اهتمام المؤسسات والمنظمات بأخلاقيات الوظيفة العامة:

- إن التزام المؤسسات والمنظمات على اختلاف أنواعها بأخلاقيات الوظيفة العامة يؤدي إلى:
- تحسين الخدمات المقدمة للمجتموع.
- الشفافية في تنفيذ الأعمال من جانب الموظفين.
- تنمية قدرات العاملين المهنية وتحفيزهم على تحسين الأداء.
- تعزيز من أداء المنظمة كوحدة كلية، من خلال العمل كفريق واحد.
- احترام حقوق ومصالح الآخرين يؤدي إلى زيادة الثقة بالمنظمة، ويعزز من مكانتها لدى المتعاملين معها.
- ضمان حرية الرأي والتفكير والإبداع للعاملين، وبالتالي تعزيز من ولائهم تجاه المنظمة التي يعملون بها، وبالتالي تحسين أدائهم.





الفكر البيهقي عند المفكرين العرب : رابحة

علي بن رضوان :

أهم إسهامات علي بن رضوان في ميدان الفكر العربي

أورد علي بن رضوان العديد من الإسهامات باعتباره بليغاً ورسولاً مصري في ميدان الفكر العربي وذلك في كتابه رسالة في الحيلة في دفع مفاسد الأبدان بأرض مصر ومن أهم الإسهامات :

- دراسة تأثير طبيعة المكان وخصائصه البيئية وتأثيره على الإسلام حيث يشكل تبادل خصائص المكان ومدى سلامة البيئة والمناخ في فصول السنة المختلفة وروابط بين تلك المدن ومع الأراضى والأريفة التي تتوسطها في مصر.

- قدم في كتابه دراسة بيئية إيكولوجية تربط بين الأسباب والتأثير بطريقة جديدة تؤكد أهمية الموقع المستخدم وشموليته ودقة وكامل قراءته مما يجعله الكعب الماسر التي تتناول قضية البيئة.

- درس موقع مصر الجغرافي وخصائصها من أجل إيجاد أثر ذلك الموقع والمناخ في السكان وما يمكن أن يحصلهم من أمراض وكيفية علاجها.

- أكد على أثر البيئة في أخلاق المصريين وعاداتهم وثقافتهم.

تطور الزراعة

على بن رضوان بليغول وفيلسوف مصري مسلم عاش في مصر بين القرنين الرابع والخامس الهجريين لجميع الزراعات على وفاته عام ١٠٦١ م بلغ لغة شعره في التنبؤ والتكهن من موهبة كبرى عبرت عبرت الحضارات ويذكر ابن أبي أسيمة له مائة وثلاثين جواباً عن أسئلة في حياض الفكر والفلسفة وقد تشتم على مقالات أرسطو في المنطق والفلسفة كما كان يهوىها مستقلاً لكل من أهرابده ومثاليته في علم الطب -

كتاب من كتاب

أهمية موائيق أخلاقيات المهنة

تجنس مؤسسات الأعمال الحكومية والخاصة فوائد كثيرة في حالة التزام المديرين والأفراد والأطراف الأخرى العلاقة بالموائيق الأخلاقية في السلوك الإداري والوظيفي ويمكن توضيح بعض هذه الفوائد فيما يلي:



كتاب امتحانك وكلامك من الآخر

أ. الصورة الذهنية الإيجابية :

• إن تفعيل الموائيق الأخلاقية وقيم العمل والالتزام بها يؤدي إلى المحافظة على الصورة الإيجابية لدى أصحاب المصالح المتعاملين مع المؤسسة.

ب. الالتزام بالمسؤوليات القانونية والاجتماعية :

• إن اهتمام العاملين بالمؤسسة بمراعاة الالتزام بالمعايير الأخلاقية (مثل: حماية البيئة من الأذخنة والمخلفات الصناعية، وتسليم المنتجات خالية من عيوب التصنيع .. وغيرها) تعد مهمة للغاية من أجل تجنب المساءلة القانونية والاجتماعية الناتجة عن عدم الالتزام الأخلاقي.

ج. تحسين الأداء :

• إن الالتزام بأخلاقيات وقيم العمل والسلوك في إطار التشريعات والقوانين يساهم في تحسين الأداء.
• كما أن المخالفة وعدم الالتزام بالضوابط التي تحددها التشريعات القانونية تؤثر سلباً على التكاليف نتيجة القضايا الجنائية والمدنية المرفوعة ضدها مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج.

د. الاستخدام الأمثل للموارد :

• إن الاهتمام بالموائيق الأخلاقية يعتبر أمراً مهماً وضرورياً عند اتخاذ قرارات تتعلق بالإنتاج.
• فعلى سبيل المثال: فإن إنتاج أصناف معيبة من المنتجات قد يتطلب الأمر إعادة إنتاجها لتصحيح ما بها من أخطاء، كما أن الآلات والمعدات الرديئة النوعية قد تسبب إصابات للعاملين بها، الأمر الذي يقرتب عليه تعطل الإنتاج وانخفاض الإنتاجية وإهدار الموارد.

١. أخلاقيات العيادة :

توضع أخلاقيات العيادة من جانب المؤسسات والمنظمات المعنية ولجان الأخلاقيات؛ حتى يسهل اتخاذ القرار ورسم خارطة العلاج مع تقدير واحترام المريض الذي يضع ثقته في الطبيب والهيئة المعاونة له والمؤسسة العلاجية التي يعالج فيها.

يحدد هذه الأخلاقيات العالم والتقليد "ديفيد روس" بقوله: "أنها ترتبط بكل ما يواجه الأطباء والفرق الطبية من قرارات وشكوك واختلافات قيمية ومسكبات سواء كان ذلك أمام سرير المريض، أو داخل غرف العمليات، أو في مكاتب الاستشارات الطبية أو في العيادة أو حتى منزل المريض". وهكذا فإن أخلاق العيادة ذات أطراف ثلاثة هي: (المريض، والطبيب، والمجتمع) وإن كانت كل هذه الأطراف تتناقض وتختلف وتقرر: حالة المريض الصحية وألمه وكيفية القضاء عليها... وغيرها.

٢. أخلاقيات البحث العلمي :

يقصد بأخلاقيات البحث العلمي في مجال **البيوتية** بأنها: بيان الجوانب الأخلاقية في الأبحاث العلمية التي تتخذ الإنسان وأجزاء جسمه موضوعاً لها.

يرى "ديفيد روس" في هذا الصدد أنه يلزمنا الوقوف بشكل خاص عند ثلاث قضايا أساسية هي:

- تحقيق سعادة جميع أفراد المجتمع وسلمتهم الشخصية.
 - مراعاة مسئولية الطبيب إزاء مرضاه.
 - مطالب المرضى الذين يرغبون في الاستفادة مما يستجد من علاج.
- الجدير بالذكر هنا أن هناك لجان عديدة في العالم لأخلاقيات البحث العلمي وهي معنية بوضع بروتوكولات البحث العلمي المتعلقة بإجراء التجارب على البشر في جميع التخصصات ومختلف أنواع الأمراض .

٢. أخلاقيات السياسة الصحية :

يقصد بأخلاقيات **السياسة الصحية** هي: مجموعة القوانين والخطط التي تضعها السلطات الطبية المختصة وتوجهها لمجموع المواطنين في أي دولة دون تمييز.

وتحدد أخلاقيات السياسة الصحية في ثلاثة مستويات رئيسية، هي:

- الصحة العمومية:** أي توفير الشروط المناسبة لصحة الإنسان وتقوم استراتيجيتها في الغالب على الوقاية والحماية من جانب وتعسين الحالة الصحية من جانب آخر.
 - منظومة العلاج:** أي المبادئ العامة الموجهة للسياسة الصحية والتي بموجبها يتم تقديم الخدمة الصحية للمواطنين في أي منطقة من مناطق سكتاهم.
 - توزيع الموارد الصحية:** وتعنى توفير الموارد اللازمة للعلاج سواء كانت موارد مادية أو بشرية من طرف السلطات الصحية المختصة.
- ينبغي في إطار هذه المستويات الثلاثة الحرص من قبل السلطات المختصة على ما يلي:
- حق المواطنين في معرفة هذه التنظيمات الموكول إليها خدمتهم.
 - التحقق من مدى احترام حرية وحماية كرامة الأفراد المرضى.
 - التحقق من مدى التزام الجميع بمبادئ العدالة والمساواة في الحصول على الخدمات العلاجية.
 - الالتزام بالمواثيق الأخلاقية والتيقن من التزام الجميع بالقيم الأخلاقية للأجهزة الصحية سواء في القطاع الحكومي أو الخاص، أو الأهلي ومعاينة كل من يتلاعب ويتاجر بهذه القيم أو يتلاعب بها.

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

ملفوظات إرثانية

الفيلسوف اليوناني "بروديفوس" وهو أحد كبار السوفسطائيين، له مقولة مشهورة يقول فيها: "إن الأشياء النافعة للإنسان مثل الأحسام السماوية والأهوار واليابس والطعام والخمر وما شابهها كلها أشياء ينحدر إليها الإنسان على أنها أشياء مقدسة وإلهية؛ ومن هنا فقد أطلقوا على الحنيز "ديميتر" Demeter وعلى الخمر "ديونيسيوس" Dionysus وعلى الماء "بوسيدون" Poseidon وعلى النار "هيفايستوس".



"هيفايستوس"



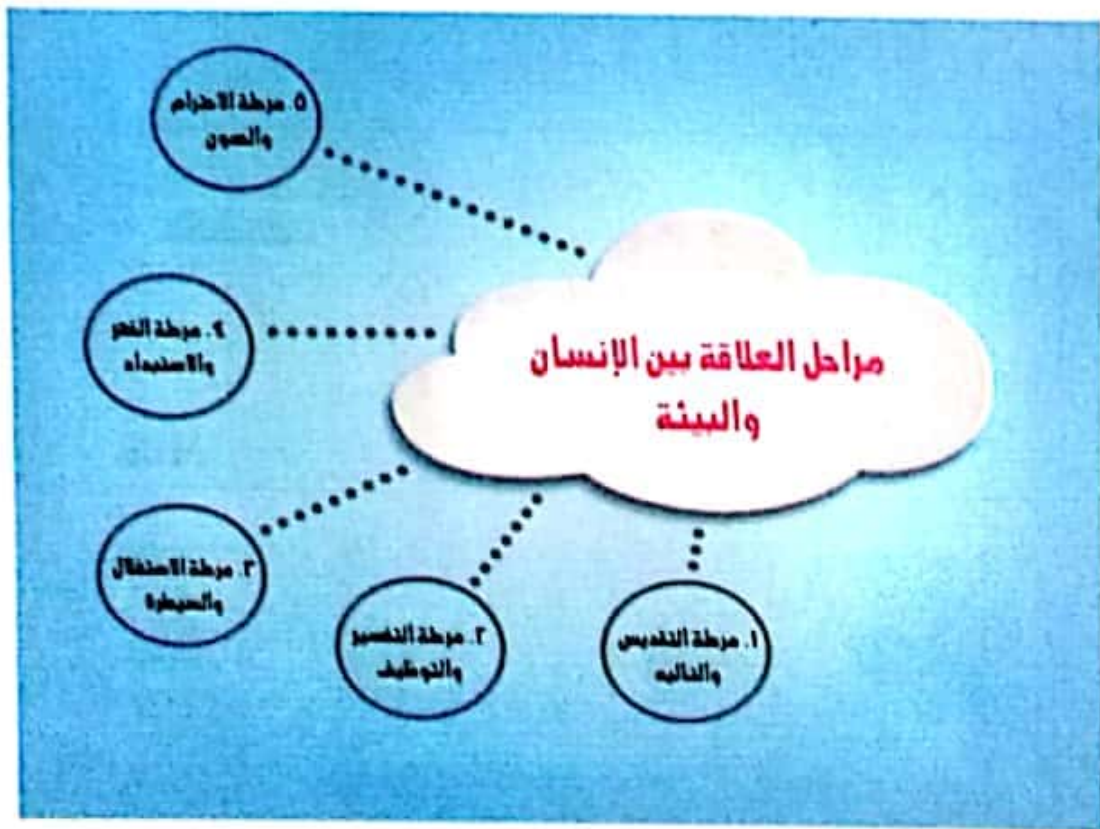
"بوسيدون"



"ديونيسيوس"



"ديميتر"



آليات تحسين وتنمية الاعتبارات الأخلاقية في مجال الوظيفة العامة:

- يمكن تنمية الاعتبارات الأخلاقية في مجال الوظيفة العامة بالمؤسسات والمنظمات من خلال الآليات التالية:
- تقدير الأداء الأخلاقي المتميز للموظفين.
- التحديد الواضح لسلطات الموظفين والإداريين.
- غرس السلوك الأخلاقي الذي يقوم على العقل والضمير الذاتي بما يضمن الاستمرارية.
- تحسين النظام الرقابي المعمول به في المنظمة.
- وضع آليات الدعة لمن يرتكب مخالفات أخلاقية من الموظفين.
- الاستفادة من كل الوسائل المتاحة لتشجيع العمل الأخلاقي.
- مراجعة التعليمات الإدارية القديمة والإجراءات التي تتعلق بسلوك الموظفين.
- التأكيد على أهمية سلوك الموظفين في الدرجات العليا كمودج لسلوك الموظفين الآخرين.

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

الواجب المهني للفيلسوف في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع:

- إن المتبع لتطور الفكر الفلسفي والمذاهب الفلسفية التي ظهرت عبر العصور سوف تتضح له مجموعة من الاختلافات والتهابيات بينها ومرجع ذلك كله إلى اختلاف الظروف التي نشأ فيها كل فيلسوف وظروف كل مجتمع وانعكاس هذه الظروف على فكر الفيلسوف وآرائه الفلسفية بما يجسد المفردة (كل فلسفة هي نت طبيعي لظروف كل مجتمع).
- وهذا يعني أن الانتاج الفكري لكل فيلسوف يتأثر بهوية وخصائص المجتمع والفيلسوف لا يمكن أن يعزل نفسه عن ظروف مجتمعه وهويته الثقافية والحضارية فهو يستخلص أفكاره من نسج الحياة اليومية فهو يبدأ نشاطه الفكري من الواقع الاجتماعي والتاريخي والديني والسياسي الذي تعاشه ويجعلها نقطة انطلاق أفكاره .
- وبذلك فإن دور الفيلسوف هو رسم الهوية الوطنية أو القومية لمجتمعه (الأيدولوجية) ويعتبر الفيلسوف أن هذا الدور هو صميم عمله فالفيلسوف هو الذي يضع عقيدة للوحدة لحماية المجتمع والأمة من التفرقة والتشردم كما فعل الفلاسفة الألمان ومنهم "هيجل" .
- كما أن الفلاسفة لهم دور في نقل التراث الحضاري للمجتمعات الأخرى وشرحه وتلخيصه وعرضه ثم الإبداع والإضافة والتجديد كما فعل " الفارابي ، وابن رشد ، وغيرهم " في نقل وشرح فلسفة اليونان مع الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع .

بعض الأمثلة على رؤية الفلاسفة للعمل في ضوء اختلاف ثقافتهم وعصورهم :

العمل في الفكر الأفلاطوني:

- بحث أفلاطون (٤٢٨ - ٣٨٤ ق.م) في الكتاب الثاني من الجمهورية عن أهيل المدينة أو ما يمكن أن نسميه بالمجتمع السياسي ، ويرد ذلك إلى تعدد حاجيات الإنسان التي لا يمكن أن يحققها بمفرده فيعرض عليه العيش داخل جماعة من البشر .

في ضوء التعريف السابق لأخلاق المهنة، يتبرهن أن ممارسة كافة المهام الإدارية والوظيفية تشكل وتنفذ في ضوء ميثاق أخلاق المهنة للمؤسسة. وقد قام الفلاسفة بدور كبير في البحث على وضع المواقف الأخلاقية المهنية من خلال ما يلي:

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

١. تحليل الواقع الثقافي واستخلاص حليم الميثاقية الأساسية:
حيث أن ميثاق أخلاق المهنة يؤسس على دراسة نظلية للواقع المجتمعي والمعايير الأخلاقية التي يتقبلها المجتمع والمرحلة التاريخية التي يمر بها، وكذلك نوع الخدمات التي تقدمها هذه المهنة أو تلك.

٢. تحديد الأسس والقواعد والضوابط المحددة لأداء أعمال المؤسسة:
استناداً إلى القيم التي يقدمها الفيلسوف للفائزين على المؤسسة، فضلاً عن المهام المنوطة بالوظائف المختلفة، يتم تحديد الأسس والقواعد العامة والضوابط اللازمة لأداء أعمال المؤسسة.

٣. وضع أسس ميثاق أخلاق المهنة (الإطار المرجعي للمعايير التي تحكم السلوك):
حيث يوضع ميثاق أخلاق المهنة الذي يحدد معايير السلوك المهني الأساس بمشاركة الفيلسوف والمتخصصين في المهن المختلفة.

٤. مبادئ الالتزام بالسلوك الإداري والوظيفي داخل المؤسسة:
أي الالتزام بأخلاقيات العمل في السلوك الوظيفي هو ما يمثل المنتج النهائي لميثاق أخلاق المهنة، وهو ما يؤدي في النهاية إلى جودة العمل وجودة المنتج وفي هذا تقدم المجتمع وخدمة مصالح الجميع.

شروط إنسانية



"ابن رصوان"

هو "أبو الحسن بن رصوان بن علي بن جعفر"، ولد بمدينة الجيزة المصرية في العقد الأخير من القرن الرابع الهجري، نشأ "ابن رصوان" في بيئة فقيرة، فقد كان أبوه يعمل فرائداً ولذا اضطر إلى العمل في صغره؛ ليوفر نفقات تعليمه وما يحتاج إليه من كتب تعينه على الدراسة، وكان من كبار الأطباء وعلماء الفلك والفلاسفة في الإسلام وفي عصره، توفي في سنة ٤٥٢ هجرية الموافق ١٠٦١ م.

معنى البيئة :

يمكن توضيح معنى البيئة لغةً واصطلاحاً كالآتي :

(أ) المعنى اللغوي:

- إن أصل اشتقاق كلمة «بيئة» هو «بَوَأَ» و«تَبَوَأَ»، وقال ابن منظور في «لسان العرب»: «بَأء إلى الشيء بيؤه بيؤاً أي رجع وتبؤاً أي نزل وأقام؛ وببؤائك بيئاً أي اتخذت لك بيئاً».
- إن البيئة لغةً تعني المكان أو المنزل الذي ينزل به الكائن الحي ويتخذ منه مقاماً، فهو إذن ما يحيط بالكائن الحي وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى اللغوي للبيئة في آيات من آياته الكريمة - فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْخِيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بَعَثْنَا فِي الْأَرْضِ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آية ٨٧)

كتاب امتحانك و كلام من الاخر

(ب) المعنى الاصطلاحي:

- أما المعنى الاصطلاحي للبيئة فيطلق على «مجموع الأشياء والطواهر المحيطة بالفرد والمؤثرة فيه، حيث نقول البيئة الطبيعية أو الخارجية، والبيئة العضوية أو الداخلية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الفكرية».
- أول من استخدم كلمة البيئة بهذا المعنى الاصطلاحي (منذ القرن الثالث الهجري) هم علماء المسلمين، حيث يعد وابن عبد ربه، صاحب كتاب «العقد الفريد» أقدم من ذكروا هذا المعنى الاصطلاحي للفظ البيئة للإشارة إلى الوسط الطبيعي (الجغرافي - المكاني - الأحيائي) الذي يعيش فيه الكائن الحي بما في ذلك الإنسان، وكذلك للإشارة إلى المناخ السياسي والأخلاقي والفكري المحيط بالإنسان.

المراحل الأساسية للتعامل الإنساني مع البيئة :

لما كان الإنسان هو ذلك الكائن الذي يمتلك القدرة على التأثير في البيئة المحيطة به وهو وحده - على حد تعبير «ابن خلدون» - القادر على تعيير هذه البيئة، فثمة علاقة من نوع خاص تقوم بينه وبين كل مكونات البيئة المحيطة، ومن ضمنها بيئة النباتات والحيوانات التي تشاركه العيش في هذه البيئة.

- يحدد أفلاطون الحاجات الأساسية للإنسان في ثلاث هي: الغذاء والمسكن والملبس. من أجل تلبية هذه الحاجات على الإنسان أن يقوم بثلاث أنشطة مختلفة: تحضير الغذاء، وبناء السكن وصناعة الملابس.
- يرى أفلاطون أن تنفيذ الأنشطة السابقة لتلبية الحاجات يتم من خلال سبيلين هما:

- ✓ السبيل الأول: يقوم كل فرد بإنتاج هذه الأنشطة الثلاثة بالتتابع، فيقسم وقته بينها، وهذا ما يحصل فعلاً في بعض المجتمعات البدائية حيث يقوم الإنسان بكل أنواع الأنشطة.
- ✓ السبيل الثاني: وهو المنتج في المجتمعات المتطورة، يقوم على تخصص كل فرد من أفراد المجتمع في نشاط من هذه الأنشطة، حيث يخصص لها كامل وقته ولهذا لا يمكن لنفسه الإحساس بالعمل، وهو الرأي الذي يعيل إليه يؤكد أفلاطون على أن الجميع يستفيد من تقسيم العمل، فالمجتمع سيحصل على منتج من نوعية جيدة، والمنتج سيكون مستريحاً في عمله، لأنه سينجز نوعاً واحداً من العمل هو ذلك الذي يمتلك أفضل المهارات فيه.

كتاب امتحانك وكلام من الآخر

- **لاحظ:** يوجد فرق كبير بين ما جاء عند أفلاطون في الجمهورية من ضرورة تقسيم العمل وما يدافع عنه اليوم رجال الاقتصاد والاجتماع، وهذا الفرق يتجسد في:
 1. لا يعتبر أفلاطون أهمية لزيادة الإنتاج باعتباره أحد النتائج المباشرة المترتبة على تقسيم العمل، بينما يهتم الاقتصاديون بالمشكلات المترتبة على زيادة الإنتاج.
 2. يرى أفلاطون أن الهدف النهائي للعمل هو تلبية حاجة طبيعية فقط، ومن هنا نظرته إلى العمل كخدمة يقدمها المنتج للمستهلك، بينما ينظر الاقتصاديون للعمل كسلعة.

- يرى «أفلاطون» أن المواطنين الأحرار يقومون بالبحث الفلسفي والاشتغال بالسياسة بأشمل معانيها، غير أن الفيلسوف والمواطن الحر بصفة عامة في حاجة إلى تلبية حاجياته الأساسية من تغذية وملبس ومسكن، ولوقام بنفسه بتحصيل ذلك، لما بقي له من الوقت ما يكفي لممارسة وظيفته النبيلة: السياسة.
- يحدد «أفلاطون» أدوار العبيد في إنجاز الأعمال المترتبة وكل الأعمال المقترحة، ويحملون عن المواطنين الأحرار أعباء تحصيل الرزق.
- يرى «أفلاطون» أن المواطنين، لا يحيون حياة أرباب الآلات والحرف، لأن مثل هذه الحياة تحط من شرف الإنسان، ولا تتفق مع الفضيلة. كما لا يجوز للمواطنين أن يشتغلوا بالزراعة، لأنهم في حاجة إلى فراغ، وإن كان من حظهم أن يملكوا الأرض الزراعية، أما فلاحه الأرض فترك للعبيد من جنس آخر.